الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت
رواية ودراية

إعداد

د/ إسماعيل صابر عبد الصَّادق أحمد

مدرس الحديث في كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

جامعة الأزهر

من ٦٠٧ إلى ٦٩٢

Prophetic Hadiths Prohibiting the Wish for Death: A Study in Narration and Interpretation (Riwayah and Dirayah)

Dr. Ismail Saber Abdul-Sadiq Ahmed
Lecturer of Hadith at the Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Zagazig Al-Azhar University

الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت رواية ودراية

إسماعيل صابر عبد الصادق أحمد
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر –
البريد الإلكتروني/ ismailsaber@azhar.edu.eg–

ملخص البحث:
يهدف البحث إلى النهي عن تمني الموت؛ لأنه يُعد من الظواهر التي انتشرت بشكل ملحوظ في عصرنا الحاضر, حيث تزايدت فيه الضغوطات النفسية, والاجتماعية, وكثرت الفتن، واشتدت الابتلاءات, وضاقت صدور كثير من الناس حتى صاروا يتمنون الموت فراراً من واقعهم, بسبب عدم معرفتهم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالنهي عن تمني الموت, وبناء على ذلك فقد أحببت أن أكتب بحثًا في هذا الموضوع, واقتصرت في حدود البحث على جمع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت,شارحًا لمعانيها,مستنبطًا الأحكام الفقهية فيها, مع بيان الحكمة من هذا النهي، كما ذكرت أيضًا الاشكالات التي وردت على تلك الأحاديث مع الجواب عنها, واعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي, والمنهج التحليلي الاستنباطي, والمنهج المقارن.
واقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: المقدمة, والتمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان. والمبحث الأول: وفيه ذكر الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, وتخريجها, ودراسة أسانيدها, والحكم عليها, والمبحث الثاني: وفيه شرح ألفاظ الحديث, وبيان المراد منها. والمبحث الثالث: وفيه المسائل الفقهية المتعلقة بالأحاديث, والمبحث الرابع: وفيه ذكر الاستشكالات الواردة في الأحاديث التي قد يفهم منها تمني الموت والجواب عنها.
الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها ومنها: ١– يكره تمني الموت إذا كان لضرر دنيوي, فإذا أصاب الإنسان ضر في دينه أو دنياه, ولم يستطع الصبر, ولم يقدرعلى التحمل كأن ضاق صدره, ونفذ صبره, وكان لابد متمنيًا فليقل على سبيل التفويض والتسليم والأدب مع الله تعالى: "اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي "٢– إذا خاف المؤمن على نفسه فتنة في الدين, فيجوز له تمني الموت, وعليه حمل العلماء الأحاديث التي ظاهرها تمني الموت, ٣– يجوز الدعاء بالموت, طلبًا للشهادة في سبيل الله تعالى, أو الموت ببلدِشريف, أو على عمل صالح؛ لأن ذلك ليس فيه تسخط, ولا تضجر من قضاء الله وقدره, ولا استعجال الموت, وإنما هو طلب خير الأمرين.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث؛ الواردة ؛ النهي ؛ التمني؛ الرواية؛ الدراية.

Prophetic Hadiths Prohibiting The Wish For Death
A Narrative and Analytical Study (Riwayah and Dirayah).

Ismail Saber Abdul-Sadiq Ahmed.
Department Of Hadith And Its Sciences, Faculty Of Fundamentals Of Religion And Dawah (Zagazig), Al-Azhar University.
Email: ismailsaber@azhar.edu.eg

Abstract:
This research aims to address the prohibition of wishing for death, a phenomenon that has significantly spread in our contemporary era due to increasing psychological and social pressures, widespread tribulations, and severe trials. Many people, overwhelmed by distress, have begun to wish for death as an escape from reality, often due to a lack of knowledge regarding the Sharia rulings on this matter.
The study is limited to collecting Prophetic Hadiths that prohibit wishing for death, explaining their meanings, and deducing the underlying legal rulings (Fiqh) and wisdom behind the prohibition. It also addresses apparent contradictions (Ishkalat) in some narrations and provides scholarly reconciliations. The researcher employs inductive, analytical-deductive, and comparative methodologies.
The research is structured as follows:Introduction and Preliminary Section: Defining the key terms of the title.Chapter One: Documentation (Takhrij) of the Hadiths, studying their chains of transmission (Asanid), and verifying their authenticity.Chapter Two: Vocabulary analysis and clarification of intended meanings.Chapter Three: Legal issues (Fiqh) related to the Hadiths.Chapter Four: Addressing narrations that may seemingly suggest the permissibility of wishing for death and resolving those ambiguities.
Key Findings:It is disliked (Makruh) to wish for death due to worldly hardships. If a person suffers worldly or spiritual harm and finds their patience exhausted, they should resort to delegation and submission to Allah's will by supplicating: *"O Allah, keep me alive as long as life is better for me, and take my soul if death is better for me.",*Wishing for death is permissible if a believer fears a trial (Fitna) that might compromise their religion. Scholars have interpreted narrations that seemingly support wishing for death within this context.,It is permissible to pray for death if it is for the sake of attaining martyrdom (Shahadah), dying in a sacred land, or ending life upon a righteous deed. Such requests do not imply discontent with Divine Decree or haste; rather, they represent a pursuit of the better of two outcomes.
Keywords: Hadiths; Prohibitions; Wishing For Death; Narrations (Riwayah); Analytical Study (Dirayah).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم, وأنزل عليه ألوان الكرم، وجعل الدنيا له دار ابتلاء وامتحان، فما عليه إلا أن يأخذ بالأسباب, ويرضى بما قسمه -الله تعالى- له من خير أو ابتلاء ،قال الله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...﴾(١), الابتلاءوالامتحان في الدنيا يكون بالشر والخير، قال تعالى ﴿... وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾(٢) أَيْ: "نختبركم بالمصائب تارة, وبالنعم أخرى، فننظر مَنْ يَشْكُرُ وَمَنْ يَكْفُرُ، وَمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَقْنَطُ"(٣).

وقد بين لنا الشارع الحكيم الواجب على المؤمن فى الحالتين، فمن ابتلاه الله بالنعم من صحة وعافية، وبسط فى الأموال، وزيادة فى الرزق، وكثرة الأولاد المؤمنين الطائعين وغيرذلك من النعم؛ فعليه بالشكر والاعتراف بنعم الله عليه, قال الله تعالى:﴿...لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾(٤).

وأما من ابتلاه -الله تعالى- بالمصائب، وكانت فتنته بالمحن والشدائد من سقم, أو فقر, أو فقد ولد, أو عزيز،أو غير ذلك, لحكمة اقتضت ذلك من رفع للدرجات,أو تكفير الخطايا والسيئات، فعليه بالصبر, وعدم الجزع والتسخط، والرضا بقضاء الله وقدره.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾(٥).

وروى الإمام مسلم فى صحيحه من حديث صُهَيْبٍ رضى الله عنه،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-:"عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ

(١) سورة الملك, جزء من الآية رقم (٢).
(٢) سورة الأنبياء , جزء من الآية رقم (٣٥).
(٣) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (جـ٥صـ٣٠٠).
(٤) سورة إبراهيم, جزء من الآية رقم (٧).
(٥) سورة البقرة, الآية رقم (١٥٥: ١٥٧).

إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"(١).

وقد جاء فى القرآن الكريم, والسنة النبوية, أدلة كثيرة, تدل على عظم أجر الصابرين,وأن من أصابه شيء من مصائب الدنيا فصبر؛كفر عنه من سيئاته.

قال الله تعالى﴿ ...إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٢), وقال تعالى:﴿ ...وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (٣).

وروى البخاري في صحيحه من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ(٤) وَلاَ وَصَبٍ(٥)، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(٦).

وروى الإمام البخاري ومسلم فى صحيحهما من حديث عطاء بن أبي رباح رضى الله عنه قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي -ﷺ- فقالت: إني أصرع وإني أتكشف, فادع الله لي. قال: "إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئت دعوتُ الله أن يعافيكِ". فقالت: أصبر. فقالت: إني أتكشف فادع الله لي ألاَّ أتكشف، فدعا لها"(٧).

---

(١) أخرجه مسلم, في كتاب: الزهد والرقائق, بَابُ: الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ(جـ٤صـ٢٢٩٥حديث رقم ٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:...الحديث بلفظه.

(٢) سورة الزمر, جزء من الآية رقم (١٠).

(٣) سورة آل عمران, جزء من الآية رقم (١٤٦).

(٤) النصب: التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان. شرح النووي على مسلم (جـ١٦صـ١٣٠).

(٥) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) أي لازم ثابت. شرح النووي على مسلم (جـ١٦صـ١٣٠).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى, بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ (جـ٧صـ١١٤حديث رقم ٥٦٤١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:...الحديث بلفظه.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى, بَابُ: فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ (جـ٧صـ١١٦حديث رقم: ٥٦٥٢), حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ...الحديث بلفظه.

ومن الصبر المأمور به: أن يمتنع الإنسان عن تمني الموت, عندما تصيبه المحن الدنيوية, كأن يشتد عليه المرض فيقعده عن الحركة, أو يعظم عليه الألم, أو يفقد عزيزًا عنده, أو يفتقر بعد الغنى, أو غير ذلك من مصائب الدنيا.فكل ذلك مما يبتلى به المؤمن ليمتحن الله صبره ورضاه بقضائه، ومن رحمة الله -سبحانه وتعالى- أن وجه العباد إلى ما يحفظ عليهم إيمانهم, ويقوي عزيمتهم, فإنهم إن لم يقدروا على تحمل المصائب والمحن, ونفذ الصبر, وقلت الهمم, وضعف اليقين, وكان لابد من تمني الموت؛ فليكن ذلك على سبيل التفويض والتسليم لأمر الله تعالى, لا على وجه يتضمن التسخط والجزع, وإن كان الأولى والأفضل السكون والصبر واحتساب الأجر؛ لأن الحياة فرصة لمزيد من الطاعة والاستغفار, والرجوع إلى الله تعالى؛ ولعل مايكرهه المرء يكون فيه الخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله؛ ولأن في تمني الموت عدم الرضا بقضاء الله تعالى، كما أن طول العمر فيه الخير الكثير؛ فإنه إن كان محسنًا فلعله يستزيد فى عمله الصالح فترفع درجاته، وإن كان مسيئًا فلعله يستعتب ويتوب إلى -الله تعالى- فيكفر ذنبه وتمحى سيئاته؛ ولأن هول المطلع شديد, والإنسان غير مطلع على ما هو مقدم عليه, فنسأل الله حسن الخاتمة.

فتمني الموت يُعد من الظواهر التي انتشرت بشكل ملحوظ في عصرنا الحاضر, حيث تزايدت فيه الضغوطات النفسية, والاجتماعية, وكثرت الفتن، واشتدت الابتلاءات، وضاقت صدور كثير من الناس, حتى صاروا يتمنون الموت فرارًا من واقعهم؛ بسبب جهلهم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالنهي عن تمني الموت.

وبناءً على ذلك فقد أحببت أن أتناول هذا الموضوع بالدراسة؛ لأبين ماجاء فيه من أحاديث نبوية, وأحكام شرعية, وجعلت عنوانه "الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت رواية ودراية" فقمت بجمع الأحاديث الواردة فى ذلك من كتب السنة المعتمدة, واكتفيت فيها بذكر المرفوع منها, وقمت بتخريج تلك الأحاديث تخريجًا علميًّا، عازيًا كل لفظ إلي من أخرجه، وشارحًا تلك الأحاديث, ببيان معاني ألفاظها، ومستنبطًا الأحكام التي احتوت عليها، مع بيان الحكمة

وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب, بَابُ: ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا(جـ٤صـ١٩٩٤حديث رقم ٢٥٧٦), من طريق يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، وَبِشْر بْن الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِمْرَان أَبُو بَكْرٍ به بلفظه.

من هذا النهي، كما ذكرت أيضًا الاشكالات التي وردت على تلك الأحاديث, مع الجواب عنها وإزالة تعارضها. مستعينًا بالله تعالى, ومهتديًا بأقوال أهل العلم في ذلك, سائلًا الله -عز وجل- التوفيق والعون والسداد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- غياب الحكم الشرعي, لدى كثير من الناس في مسألة النهي عن تمني الموت.

٢- التأكيد على أن تمني الموت لا يقدم ولا يؤخر في الآجال؛ لأنها مكتوبة ومعلومة.

٣- بيان أن الصبر على الأذي الذي يلحق بالإنسان ثوابه كبير, وأجره عظيم.

الهدف من البحث:

تكمن أهمية البحث والهدف منه فيما يأتي:

١- جمع الأحاديث الواردة في (النهي عن تمني الموت) في بحث مستقل.

٢- بيان الحكم في تمني الموت, وذكر أقوال العلماء في ذلك.

٣- بيان الحكمة من النهي عن تمني الموت.

٤- إزالة الإشكال بين الروايات التي ظاهرها التعارض, والتأكيد على أن السنة الصحيحة ليس فيها تعارض حقيقي؛ وإن وُجد ذلك فيكون من حيث الظاهر فقط.

حدود البحث:

اقتصرت في حدود البحث على جمع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, مع ذكر الاستشكالات الواردة في الأحاديث التي قد يفهم منها تمني الموت, والتوفيق بينهما.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي عن دراسات سابقة في موضوع (النهي عن تمني الموت), لم أقف على من سبقني وتناول هذا الموضوع في بحث مستقل, اللهم إلا بعض الفتاوى والمقالات على موقع إسلام ويب, وشبكة الألوكة, وهي مقالات مختصرة وقصيرة, ولم تتحدث عن الموضوع بشكل كامل, مما يؤكد على أن الموضوع في حاجة إلى تعمق ودراسة حديثية, واستنباط وبيان للأحكام الفقهية, وهذا ما سأقوم به في البحث - إن شاء الله تعالى- وذلك بجمع الأحاديث الواردة في هذا الباب, وتخريجها والحكم عليها, وبيان حكم تمني الموت, والحكمة

في النهي عن تمنيه, وكذا جمع الأحاديث المشكلة في هذا الموضوع, والرد عليها ردًّا علميًّا مستندًا فيه لأقوال أهل العلم.

منهج البحث وخطوات العمل فيه:

المنهج الاستقرائي[١]: القائم على استقراء المادة العلمية, واستخراجها من بطون الكتب.

المنهج التحليلي الاستنباطي[٢]: القائم على قراءة ودراسة المسألة قراءة متأنية, وتحليلها تحليلًا علميًا, واستنباط أقوال العلماء فيها.

المنهج المقارن[٣]: القائم على بيان مواضع الاتفاق والاختلاف, وذلك بين وواضح في إزالة الإشكال في الأحاديث التي ظاهرها التعارض في البحث.

وأما عن خطوات العمل في البحث فهي:

أولًا: عَزوتُ الآيات القرآنية إلى سُوَرها في المصحف مع بيان أرقامها.

ثانيًا: خرَّجتُ الأحاديث, من المصادر المعتمدة, ورتبتها على الكتب التسعة أولًا؛ ثم بعد ذلك على سنة الوفاة, فمن كانت وفاته أقرب إلى عصر النُّبوة أولًا ثم الذي بعده, وهكذا.

ثالثًا: إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما, وإذا لم يكُن فيهما اجتهدت في تخريجه من كتب السُّنَّة الأصيلة مع بيان الحُكْم عليه.وإذا كان للحديث روايات في خارج الصحيحين وفيها ما يفيد البحث كزيادة لفظ, أو فيها إطلاق أو تقييد خرجتها من باب الفائدة.

رابعًا: عند تخريج الحديث أراعي الصيغ والإحالات؛ فأبين إذا كان الحديث بلفظ الحديث الذي صدرت به, أو بألفاظ مختلفة, أو نحو ذلك.

خامسًا: لم أَستخدم الرُّموز في التخريج فإذا قُلت أخرجه البُخاري: فأعني به في كتابه الصحيح, وإذا قلت أخرجه مُسْلم: فأعني في صحيحه, وإذا قُلت

---

(١) المنهج الاستقرائي: وهو الذي يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة, ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة. ينظر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته, للدكتور محمد زيان عمر(صـ٤٩).

(٢) المنهج التحليلي الاستنباطي: وهو الذي يقوم الباحث فيه ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ عامة مدعمة بالأدلة الواضحة. مناهج البحث العلمي وتحقيق التراث, للدكتور/على محمد مقبول صـ٣٩.

(٣) المنهج المقارن: وهو المنهج الذي يعتمد على التمييز أو وصف الخصائص والصفات المشتركة أو المختلفة بين شيئين أو أكثر, أي: هو تقصي نقاط التشابه والاختلاف ينظر: مناهج البحث في العلوم السياسية, للدكتور/ محمد محمود ربيع (جـ١صـ٢٥٥).

أخرجه أبو داود, أو الترمذي, أو النَّسائي, أو ابن ماجهْ, فإنَّما أَعْنى به في سُننَ كُلَّ واحدٍ منهم, وإلا بيَّنت في غير هذا, وإذا قُلتُ: أخرجه مالك: فأعنى به المُوَطأ, وإذا قُلت أخرجه الدَّارمي: فأَعْنى به في السُّنن, وإذا قُلت أخرجه أحمد: فإنَّما أَعْني به في مسنده, وأمَّا عن باقي الكُتب والمصادر فإني أُبَيِّنُها, مع مُراعاة ذكر الكتاب, والباب, والجزء, والصفحة, ورقم الحديث.

سادسا: بيَّنتُ غريب الألفاظ التي تحتاج إلى بيانٍ, وذلك بالرجوع إلى الكتب المختصة بذلك.

سابعًا: اكتفيت بذكر المصدر,أوالمرجع ومؤلفه في الهامش, مع بيان توثيقه كاملًا في فهرس المصادر والمراجع.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: مقدمة, وتمهيد, وأربعة مباحث, وخاتمة, وثبت المصادر والمراجع التي تخدم البحث.

أما المقدمة فقد سبق بيانها.

وأما التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان.

وأما المبحث الأول: وفيه ذكر الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت وتخريجها, ودراسة أسانيدها, والحكم عليها.

وأما المبحث الثاني: شرح ألفاظ الأحاديث وبيان المراد منها.

وأما المبحث الثالث: المسائل الفقهية المتعلقة بالأحاديث, وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بيان حكم تمني الموت, وذكر أقوال العلماء في ذلك.

المطلب الثاني: بيان الحكمة من النهي عن تمني الموت.

المطلب الثالث: هل النهي عن الدعاء بالموت يستوجب عدم الدعاء بالعافية؟

المطلب الرابع: هل الدعاء بالموت أفضل أو ترك الدعاء أصلًا أفضل ؟

المطلب الخامس: حكم تمني الموت لغير ضرر دنيوي أو فتنة في الدين.

وأما المبحث الرابع: ذكر الاستشكالات الواردة في الأحاديث التي قد يفهم منها تمني الموت, والجواب عنها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج, والتوصيات.

وأخيرًا: ثبت المصادر, والمراجع, التي اعتمدت عليها بعد -الله عز وجل- في البحث.

التمهيد

وفيه: التعريف بمفردات العنوان

(الحديث- النهي - التمني- الرواية- الدراية)

أولًا: تعريف الحديث لغة, واصطلاحًا:

(أ) الحديث في اللغة يطلق على معنيين:

المعنى الأول: يطلق على "الجديد مِنَ الأَشياء", وهو نقيض القديم, يقال: حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثا, والحُدُوثُ: كونُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ. وأَحْدَثَه اللهُ فَحَدَثَ. وحَدَثَ أَمرٌ أَي وَقَع. ومُحْدَثاتُ الأُمور: مَا ابتدَعه أَهلُ الأَهْواء مِنَ الأَشياء الَّتِي كَانَ السَّلَف الصالحُ عَلَى غَيْرِهَا. والمحدثات:جمعُ مُحْدَثَةٍ بِالْفَتْحِ، وَهِيَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي كِتَابٍ، وَلَا سُنَّة، وَلَا إِجماع" [(١)].

المعنى الثاني: يطلق على الْخَبر قَلِيله وَكَثِيره، وَجَمْعُهُ (أَحَادِيثُ) عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: نَرَى أَنَّ وَاحِدَ الْأَحَادِيثِ (أُحْدُوثَةٌ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالدَّالِ ثُمَّ جَعَلُوهُ جَمْعًا لِلْحَدِيثِ.

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: لَيْسَ الأَمر كَمَا زَعَمَ الفراءُ، لأَن الأُحْدُوثَةَ بِمَعْنَى الأُعْجوبة، يُقَالُ: قَدْ صَارَ فلانٌ أُحْدُوثةً. فأَما أَحاديث النَّبِيّ -ﷺ- فَلَا يَكُونُ وَاحِدُهَا إِلا حَديثاً، وَلَا يَكُونُ أُحْدوثةً، قَالَ: وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا جاءَ جَمْعُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ، كعَرُوض وأَعاريضَ، وَبَاطِلٍ وأَباطِيل [(٢)].

(ب) الحديث اصطلاحًا:

الحديث عند المحدثين هو: « ما أضيف إلى النبي -ﷺ- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خلقي أو خلقي. [(٣)] زاد السخاوي -رحمه الله تعالى-

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر, لابن الأثير (جـ١صـ٣٥١), لسان العرب, لابن منظور, مادة: (ح دث) (جـ٢صـ١٣١).

(٢) ينظر:لسان العرب, لابن منظور, مادة (ح دث) (جـ٢صـ١٣٣٣), مختار الصحاح, للرازي مادة: (ح د ث) (جـ١صـ٦٨).

(٣) شرح نخبة الفكر, للملا علي القاري (جـ٢صـ٤), تيسير مصطلح الحديث, للطحان (جـ١صـ١٧), ومنهج النقد, للدكتور نور الدين عتر (جـ١صـ٢٦).

حَتَّى الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ[١], وزاد الملا علي القاري –رحمه الله تعالى– "أو همه"[٢].

والتعريف بهذا المعنى خاص بالمرفوع إلى النبي –ﷺ– على ماذهب إليه أكثر المحدثين[٣].

ومن العلماء من يدخل في تعريف الحديث:ما أضيف إلى الصحابة, والتابعين, من أقوالهم, وأفعالهم, وعلى هذا, فالتعريف يشمل: المرفوع, والموقوف, والمقطوع[٤].

ثانيًا: تعريف النهي لغة, واصطلاحًا:

(أ) النهي لغة: المنع، وهو خلاف الأمر. يقال: نَهَيْتُهُ عن كذا فانْتَهى عنه وتَناهى، أي كَفَّ. وتَناهَوْا عن المنكر، أي نهى بعضهم بعضًا, ومنه سميت العقول نهى في قوله تعالى: (لِأُولِي النُّهَى) ، لِأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ [٥].

(ب) النهي اصطلاحًا: هواستدعاء ترك الفعل بالقول على جهة الاستعلاء [٦].

قلت: فالنهي معناه: طلب الكف والامتناع عن فعل شيء معين, وقد يكون النهي للتحريم, أو للكراهة حسب السياق.

والحكمة من النهي: تتعلق بتحقيق وتوجيه مافيه مصلحة الإنسان والحفاظ عليه, كحفظ الضروريات الخمس (الدين, النفس, العقل, العرض, المال).

ثالثًا: تعريف التمني لغة, واصطلاحًا:

(أ) التمني في اللغة يطلق على عدة معان منها يأتي:

١ – التقدير والحب:" يقال: مَنَى الله لك ما تحب مَنًى أي قدرالله لك, ومنه قوله تعالى:﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ [٧] أي تقدر.

---

(١) فتح المغيث, للسخاوي (جـ١صـ٢٢).
(٢) شرح نخبة الفكر, للملا علي القاري (جـ١صـ٥٤٦), إسبال المطر,للكحلاني(جـ١صـ١٨٥).
(٣) شرح نخبة الفكر, للملا علي القاري (جـ١صـ١٥٦), قواعد التحديث, للقاسمي (جـ١صـ٦١).
(٤) ينظر: الخلاصة في معرفة الحديث, للطيبي (جـ١صـ٢٧), فتح المغيث, للسخاوي (جـ١صـ١٣١), شرح نخبة الفكر, للملا علي القاري (جـ١صـ٥٤٦).
(٥)الصحاح, للجوهري (جـ٦صـ٢٥١٧), مختار الصحاح, للرازي (جـ١صـ٣٢٠).
(٦)الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ للأستاذ الدكتور/ عبد الكريم النملة (جـ٣ صـ ١٤٢٧).
(٧)سورة النجم الآية رقم (٤٦).

٢– الكذب: "أى اختلق حديثًا لاأصل له. وقال أعرابي لابن دأب, وهو يحدّث، أهذا شيء رويته أم تَمَنَّيْتَهُ؟ يريد افتعلته لا أصل له. وقوله– عز وجل–: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[١] أي: تَمَنَّوْا فَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَلَيْسُوا مِنْهُمْ.

٣– التلاوة والقراءة, ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ... ﴾ [٢]

يريد والله أعلم، إذا تَلَا ألقى الشيطان في تلاوته. [٣]

(ب) التمني اصطلاحًا: هو "طلب حصول الشيء سواء كان ممكنًا أو ممتنعًا" [٤].

فالتمني بهذا المعني لا يرجى حصوله لسبب من اثنين:

الأول: إما لكونه مستحيلًا.مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾[٥]

مثل قول الشاعر: ألا ليت الشباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيب.

والثاني:لكونه بعيد الحصول مثل قوله تعالى:﴿ ...قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [٦]

قلت: والتمني وإن كان معناه طلب حصول شئ ممكنًا أو مستحيلًا, فإن المقصود بتمني الموت في البحث الذي نحن بصدده, هو: طلب حصول الموت على سبيل الاستعجال تسخطًا وتضجرًا من الحياة الدنيا, بسبب مايلقاه الإنسان من ضيق, أو هم, أو مرض, أو ابتلاء, ملازمًا في ذلك عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

---

(١) سورة البقرة, جزء من الآية رقم (٧٨).
(٢) سورة الحج, جزء من الآية رقم (٥٢).
(٣) ينظر: غريب الحديث, للخطابي (جـ٣صـ١٠١), لسان العرب لابن منظور(جـ١٥صـ٢٩٤), تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (جـ١صـ٣١١).
(٤) التعريفات, للجرجاني (جـ١صـ٦٦).
(٥) سورة النبأ, جزء من الآية رقم (٤٠).
(٦) سورة القصص, جزء من الآية رقم (٧٩).

رابعًا: تعريف الرواية لغة, واصطلاحًا:

(أ) الرواية لغة: اسم مأ خوذ من الفعل "روي" يقال: روي من الماء يروى ريا,والاسم الرِّي بالكسر فهو ريان, ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أرويته ورويته فارتوى منه وتروى.

وسمى يوم(التَّرْوِيَةِ)؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَوُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لِمَا بَعْدُ, وروى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو راوية الهاء فيه للمبالغة, ثم أطلقت الراوية على كل دابة يستقى الماء عليها, ومنه يقال: رويت الحديث, إذا حملته ونقلته, ويعدى بالتضعيف فيقال: رويت زيدا الحديث, ويبنى للمفعول فيقال: روينا الحديث(١).

(ب) الرواية اصطلاحًا: "هي نقل الحديث وإسناده إلى من عزى أي نسب إليه بصيغة من صيغ الأداء كحدثنا وأخبرنا وسمعت وعن ونحوها, والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة واضحة"(٢).

المقصود بعلم الحديث رواية عند المحدثين:

وردت له تعريفات كثيرة من أشهرها مايلي:

١- تعريف "ابن الأكفاني" فِي كِتَابِ إِرْشَادِ الْقَاصِدِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى أَنْوَاعِ الْعُلُومِ, ونقله عنه السيوطي –رحمه الله تعالى– فقال: "عِلْمُ الْحَدِيثِ الْخَاصُّ بِالرِّوَايَةِ: عِلْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى نَقْلِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَفْعَالِهِ، وَرِوَايَتِهَا، وَضَبْطِهَا، وَتَحْرِيرِ أَلْفَاظِهَا(٣)

قال الشيخ الدكتور نور الدين عتر –رحمه الله تعالى– "اعترض على التعريف بأنه غير جامع أي أنه لا يشمل كل أجزاء المعرَّف، لأنه لم يذكر تقريراته وصفاته، كما أنه لم يراع مذهب القائلين بأن الحديث يشمل ما أضيف للصحابي, أو التَّابعي.

---

(١)ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, للحموي (جـ١صـ٢٤٦), القاموس المحيط للفيروزآبادى (جـ١صـ١٢٩٠).

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث, للدكتور محمد أبو شهبة (جـ١صـ٣٩).

(٣) ينظر: تدريب الراوي, للسُّيوطي (جـ١صـ٢٦).

ثم قال الدكتور نور الدين عتر –رحمه الله تعالى–: المختار في تعريف علم الحديث رواية أن نقول: "هو علم يشتمل على أقوال النبي –ﷺ– وأفعاله, وتقريراته, وصفاته, وروايتها, وضبطها وتحرير ألفاظها", ونزيد في التعريف "أو الصحابي, أو التابعي": إن أريد مراعاة المذهب المشار إليه الذي عليه الأكثر(١).

وعرفه "طاش كبرى زاده –رحمه الله تعالى– بأنه:"علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول –صلى الله عليه وسلم– من حيث أحوال رواته ضبطاً وعدالة, ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً, وغير ذلك من الأحوال التي يعرفها نقاد الأحاديث" (٢).

وهذا التعريف قال به "عبد الله الغُماري, ومحمد صديق خان القنوجي "(٣).

خامسًا: تعريف الدراية لغة, واصطلاحًا:

(أ) الدراية لغة: مصدر من الفعل درى, يقال: درَى فلانٌ الشَّيءَ, ودرَى فلانٌ بالشَّيءِ: علِمَه وخبَرَه ومنه "أهل مكَّة أدرى بشعابها, ومنه قوله تعالى﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٤)أي: لَا عِلْمَ لِأَحَدٍ بِذَلِكَ(٥)

(ب) الدراية اصطلاحًا:

المقصود بعلم الحديث دراية في اصطلاح المحدثين, وردت له تعريفات كثيرة من أشهرها مايأتي:

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث, للدكتور نور الدين عتر (جـ١صـ٣١).وينظر: الخلاصة في معرفة الحديث للطيبي (جـ١صـ٢٧),فتح المغيث (جـ١صـ١٣١), شرح نخبة الفكر, للملا علي القاري (جـ١صـ٥٤٦).

(٢) ينظر: مفتاح السعادة, لطاش كبرى زاده (جـ ٢ صـ ٦٠).

(٣) ينظر: توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية, لعبد الله بن الصديق الغماري (صـ : ٢٢ : ٢٤), الحطة في ذكر الصحاح الستة, لمحمد صديق خان (جـ١صـ٧٨), ورسالة دكتوراة بعنوان: الشيخ خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري ومنهجه في بذل المجهود في حل أبي داود, للدكتور/ عاطف محمد أبو العباس– حفظه الله– المدرس بقسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق.

(٤) سورة لقمان, جزء من الآية رقم (٣٤).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (جـ٦صـ٣٥٢), معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار (جـ١صـ٧٤٢)

١- عرفه ابن الأكفاني -رحمه الله تعالى- في كتابه " إرشاد القاصد إلي أسنى المقاصد " ونقله عنه السيوطي -رحمه الله تعالى- في تدريب الراوي فقال:"وعلم الحديث الخاص بالدراية علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم ، وأصناف المرويات وما يتعلق بها[١]

٢- عرَّفه عز الدين بن جماعة -رحمه الله تعالى- بأنه:" علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن[٢].

٣- وعرَّفه الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- بأنه: معرفة القواعد التي يُتوصل بها إلي معرفة حال الرَّاوي والمَروي[٣].

وقد اسْتحْسَن الدُّكتور "نور الدين عتر- رحمه الله تعالى- "تعريف عِزّ الدين ابن جماعة.

ورجحه علي تعريف الحافظ ابن حجر، وعلل ذلك, بأن قول ابن جماعة:" أحوال السند والمتن" أدق من قولهم:" أحوال الرَّاوي والمَروي" وإن اختاره الحافظ ابن حجر؛ لأن معرفة حال السند تستلزم معرفة حال كل من رواته؛ لكن معرفة حال الراوي لا تستلزم معرفة حال السند من جميع الوجوه كالشذوذ والإعلال[٤].

قلت: وكلا التعريفين جيّد حسن، فمعرفة حال الراوي: يتناول معرفة حال الإسناد من حيث الجرح والتعديل، وكيفية التحمل والأداء, وغير ذلك, ومعرفة حال المروي يتناول الإسناد والمتن، والراوي: إنما يروي السند والمتن معًا، فيكون شاملاً؛ لمعرفة الشذوذ, والإعلال والاتصال, والانقطاع, وغير ذلك. والله أعلم.

---

(١) تدريب الراوي, للسُيوطي (جـ١صـ٢٦).
(٢) المرجع السابق (جـ١صـ٢٦).
(٣) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح, لابن حجر (جـ١صـ٢٢٥).
(٤) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (جـ١صـ٣٣) بالهامش.

٤- هو: علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها، مبنيًا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقاً لأحوال النبي - ﷺ-.

وهذا التعريف قال به "طاش كبرى زاده في كتابه مفتاح السعادة, "وحاجي خليفة", و"محمد صديق خان القنوجي", و"المباركفوي" [١].

قلت: وعلم الحديث دراية, لا يقتصر فقط على القواعد التي يعرف بها حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد فقط؛ بل هو أعم وأشمل من ذلك, فهو يشمل بيان مفهوم اللفظ, ومنطوقه, وبيان العام والخاص, والمطلق والمقيد, والناسخ والمنسوخ, ويشمل أيضًا استنباط الأحكام الفقهية من الألفاظ النبوية, ولابد في كل ذلك من مراعاة قواعد اللغة وضوابط الشريعة.

قال: د/ محمد عجاج الخطيب "والحق أن علم الدراية أعم من معرفة القواعد والقوانين المعرفة بحال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، فمعظم المحدثين المتقدمين والمتأخرين يطلقونها على معرفة المقبول والمردود في الراوي والمروي من حيث القبول والرد ويطلقونها علي فهم المروي واستخراج معانيه وأحكامه، ولهذا لام بعض المحدثين طلاب الحديث لاقتصارهم على الحفظ والكتابة وجمع طرق الأحاديث من غير أن ينظروا في حال الراوي والمروي واستنباط مافي السنن من الأحكام"[٢].

---

(١) كشف الظنون, لحاجي خليفة (جـ١صـ٦٣٥), والحطة في في ذكر الصحاح الستة للقنوجي(جـ١صـ٧٩), مرعاة المفاتيح, للمباركفوري (جـ١صـ٣٧٨).

(٢) أصول الحديث علومه ومصطلحه: د/ محمد عجاج الخطيب (صـ٧).

المبحث الأول
الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها.

الحديث الأول[1]:

حديث أبي هريرة -رضى الله عنه- قَالَ: قَالَ رسول الله -ﷺ- "لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:" لاَ، وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ".

التخريج:

أخرجه البخاري, في كتاب: المرضى, بَابُ: تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ (جـ٧صـ١٢١حديث رقم ٥٦٧٣), قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ مرفوعًا...الحديث بلفظه.

وفي كتاب:الاستئذان, باب: مايكره من التمني (جـ٩صـ٨٤حديث رقم: ٧٢٣٥) قال:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، به بمثله مختصرًا.

وأخرجه مسلم في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَاب: كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (جـ٤صـ٢٠٦٥حديث رقم:٢٦٨٢) قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ:مختصرًا على قوله: (لا يتمنى أحدكم الموت), وفيه زيادة بعدها وهى قوله:"وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا".

وأخرجه أحمد في: (جـ١٤صـ٢٦٠حديث رقم٨٦٠٧) حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مختصرًا على قوله: لا يتمنى أحدكم الموت, وفيه زيادة في آخره, وهى قوله: وَلَا يَدْعُو بِهِ

---

(١) ابتدأت بهذه الرواية, اقتداءً بالإمام البخاري -رحمه الله تعالى- حيث وجدت هذه الرواية في أول موضع في الحديث عن (النهي عن تمني الموت)؛ ولأنها من الروايات المطلقة في (النهي عن تمني الموت). فابتدأت بها.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَثِقَ بِعَمَلِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا.

ترجمة رجال إسناد الإمام أحمد:

١- حسن: هو الحسن بن موسى الأشيب، أبو على البغدادي (قاضى طبرستان، وولى القضاء بالموصل و حمص أيضا),روى عن: حماد بن سلمة, وزهير بن ربيعة, وابن لهيعة, وآخرين, وروى عنه: أحمد بن حنبل, وأحمد بن منيع, وحجاج الشاعر, وآخرون, قال ابن معين, وابن المديني, وابن حجر, والذهبي: ثقة. (١).

٢- ابن لهيعة هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى, روى عن أبي يونس مولى أبي هريرة, وجعفر بن ربيعة, والحارث بن يزيد الحضرمى,وعنه: الحسن بن موسى الأشيب, وأسد بن موسى, وأشهب بن عبد العزيز, وقال ابن معين: ضعيف, لايحتج به, وقال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك، وابن وهب كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يحتج به, وقال النسائي: ضعيف, وقال الدار قطني: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. قال ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه, و رواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما. قلت: ضعيف(٢).

٣- أبو يونس: هو سليم بن جبير،و يقال:جبيرة الدوسى، أبو يونس المصرى، مولى أبى هريرة, روى عن أبى أسيد الساعدى , وأبى هريرة (مولاه) وعنه: عبد الله بن لهيعة, وعمرو بن الحارث, والليث بن سعد, قال النسائي, والذهبي, وابن حجر: ثقة(٣).

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ٦صـ٣٢٨ترجمة رقم١٢٧٧), الكاشف, للذهبي (جـ١صـ٣٣٠ت: ١٠٦٩), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ١٦٤ ت:١٢٨٨).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال, للذهبي (جـ٢صـ٤٧٥ترجمة رقم ٤٥٣٠), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٣١٩ترجمة رقم ٣٥٦٣), سنن الدار قطني (جـ١صـ١٢٩حديث رقم ٢٤٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ١١صـ٣٤٣ت: ٢٤٨٦), الكاشف, للذهبي (جـ١صـ٤٥٦ت: ٢٠٦٣), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٢٤٩ت: ٢٥٢٦).

أبو هريرة: هو "عبد الرحمن بن صخر الدوسي[١] اليمانى، صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيراً، وأصح الأقوال فيه أنه عبد الرحمن بن صخر، ولد قبل الهجرة النبوية بحوالي ثلاث وعشرين سنة تقريباً، وأسلم في السنة السابعة من الهجرة، وقدم المدينة عام خيبر، وأعلن إسلامه، ولازم النبي –ﷺ – ملازمة تامة، بلغ عدد الأحاديث التى رواها خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثًا، مات سنة سبع، وقيل: ثمان. وقيل: تسع وخمسين من الهجرة"[٢].

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف, لحال (عبد الله بن لهيعة), وقد اشتمل هذا الحديث على زيادة منكرة, وهى قوله: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَثِقَ بِعَمَلِهِ), فلم ترد هذه اللفظة في ألفاظ الحديث, إلا من رواية ابن لهيعة, وقد تفرد بها, وهو لا يحتمل تفرده.

الحديث الثاني

حديث أنس –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رسول الله –ﷺ– "لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به؛ فإن كان لا بد متمنيًا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي."

التخريج:

أخرجه البخاري, في كتاب:المرضى,باب:تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْت (جـ٧صـ١٢١حديث رقم: ٥٦٧١) حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،به بلفظه.

وأخرجه في كتاب: المرضى, بَابُ: تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ, (جـ٧صـ١٢١حديث رقم ٥٦٧١) حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

(١) الدوسي – بفتح الدال وسكون الواو وكسر السين المهملة– نسبة إلى دوس قبيلة من الأزد، وهو حصن في رأس الجبل. ينظر: الأنساب (٥٠٦/٢)، ومعجم البلدان (٨٨/٣).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب, لابن عبد البر (جـ٤صـ١٧٦٨، ت٣٢٠٨)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (جـ٧صـ٤٢٥، ت١٠٦٧).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا بمثله غير أنه قال لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ..الحديث.

وأخرجه مسلم, في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ(جـ٤صـ٢٠٦٤حديث رقم٢٦٨٠), من طريق عَبْدِ الْعَزِيزِ، (يعني ابن رفيع الأسدى)عَنْ أَنَسٍ به بلفظه.

وأيضًا في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (جـ٤صـ٢٠٦٤حديث رقم ٢٦٨٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ».

وأيضًا في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (جـ٤صـ٢٠٦٤حديث رقم ٢٦٨٠) من طريق عَاصِمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ.

وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز, بَابُ: تَمَنِّي الْمَوْتِ (جـ٤صـ٣حديث رقم ١٨٢٠) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَهُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: بزيادة لفظ (الدنيا)" فقال: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، ...الحديث.

الحكم على الحديث:

صحيح, أخرجه البخاري, ومسلم.

الحديث الثالث:

عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا(١)، وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا، قَالَ: "لَوْلاَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ".

---

(١) خبَّاب: بتشديد المثناة, هو: خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التميمي، ويقال الخزاعي، أبو عبد الله. كان من السّابقين الأوّلين. أسلم قديمًا، وكان من المستضعفين, وهو أول من أظهر إسلامه, وعذّب عذابا شديدًا؛ لأجل ذلك, ثم شهد المشاهد كلّها،وروى الطّبرانيّ من طريق زيد بن وهب، قال: لما رجع علي من صفّين مر بقبر خبّاب، فقال: «رحم الله خبّابا أسلم راغبًا, وهاجر طائعا، وعاش مجاهدًا، وابتلي في جسمه أحوالًا، ولن يضيع الله أجره». نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين.
ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (جـ٢صـ٢٢١ت: ٢٢١٥).

التخريج:

أخرجه البخاري, في كتاب: الدعاء,بَابُ: الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالحَيَاةِ (جـ٨صـ٧٦حديث رقم ٦٣٤٩) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ،حَدَّثَنَا يَحْيَى،عَنْ إِسْمَاعِيلَ،عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا..الحديث.

الحكم على الحديث:

أخرجه البخاري, في صحيحه.

الحديث الرابع:

حديث جابر بن عَبْدِ اللهِ –رضى الله عنه– قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ– "لَا تَمَنَّوْا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الْإِنَابَةَ".

التخريج:

أخرجه أحمد, في (جـ٢٢صـ٤٢٦حديث رقم: ١٤٥٦٤)قال:حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ،وَأَبُو أَحْمَدَ، قَالَا:حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ...الحديث بلفظه.

وأخرجه ابن حميد في مسنده (جـ١صـ٣٤٩حديث رقم .١١٥٥) من طريق وكيع عن كثير بن زيد، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر...الحديث بلفظه.

وذكره البخاري في "تاريخه" (جـ٢صـ٢٨٥ت: ٢٤٨٧), من طرق عن كثير بن الحارث, ومنها عن سلمة بْن أَبي يزيد, وقال: وسلمة لا يصحُّ هاهنا.

وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (جـ٧صـ٢٠٦ت: ١٦٠٣) من طريق عِيسَى بْن يُونس، حَدَّثَنا كَثِير بْن زَيْدٍ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبد اللَّهِ، قَال: قَال –رَسُولِ اللَّهِ ﷺ–...الحديث بلفظه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (جـ٤صـ٢٦٨حديث رقم ٧٦٠٢من طريق مُحَمَّد بْن إِسْحَاق ابْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِي, ثَنَا كثير بن زيد، به وليس فيه الجزء الأول من الحديث, وإنما بدايته "إن من سعادة المرء...الحديث. قال الحاكم عقبه صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ", وقال الذهبي: صحيح.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (جـ١٣صـ١٥٧حديث رقم ١٠١٠٥), من طريق سُلَيْمَان بن بِلَال، عَنْ كَثِير بْنِ زَيْد به بلفظه.

وأخرجه الشجري, في ترتيب الأمالي الخميسية, فِي التَّوْبَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ, (جـ١صـ٢٥٨حديث رقم: ٨٨٦), من طريق سَعْد بن حَمْزَة، عَنْ كَثِيرٍ يَعْنِي: ابْنَ زَيْدٍ, به بلفظه.

وذكره المنذري, في الترغيب والترهيب, كتاب التَّوْبَة والزهد التَّرْغِيب فِي التَّوْبَة والمبادرة بهَا وإتباع السَّيئَة الْحَسَنَة (جـ٤صـ١٢٨حديث رقم: ٥٠٩٨), من حديث جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنْهُمَا مرفوعًا بلفظه, وقال عقبه: رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد حسن وَالْبَيْهَقِيّ.

وذكره الهيثمي, في مجمع الزوائد, بَابٌ فِيمَنْ طَالَ عُمْرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ, (جـ١٠صـ٢٠٣حديث رقم: ١٧٥٤٣).من حديث جابر بن عبد الله رَضِي الله عَنْهُمَا, مرفوعًا بلفظه وقال عقبه: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

<u>ترجمة رجال إسناد الإمام أحمد:</u>

١- عبد الملك بن عمرو القيسى، أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف البصري, روى عن: كثير بن زيد, وحماد بن سلمة, وخالد بن ميسرة, وعنه: أحمد بْن حنبل، وأحمد بْن سَعِيد الدارمي، وأحمد بن عثمان النوفلي, قال أبو حاتم: صدوق, وقال النسائى: ثقة مأمون.وقال ابن حجر: ثقة[١].

٢- أبو أحمد, هو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى،الكوفى.

قال أبو داود: كان حبالًا يبيع الحبال. روى عن: كثير بن زيد,ومالك ابن أنس, وأبو جعفر الرازي, وآخرين, وعنه: إبراهيم بن سعيد الجوهرى, أحمد بن حنبل, أحمد بن سنان القطان, وآخرون, قال ابن معين,وابن قانع: ثقة, وزاد العجلي وكان يتشيع, وقال أبو زرعة، وابن خراش: صدوق, و قال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد، له أوهام. وقال النسائى: ليس به بأس, وقال ابن حجر: ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطىء فى حديث الثورى. [٢]

---

(١) ينظر:تهذيب الكمال, للمزي (جـ١٨صـ٣٦٨ت: ٣٥٤٥), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٣٦٤ت:٤١٩٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٥صـ٤٧٦ت:٥٣٤٣), تقريب التهذيب, لابن حجر (جـ١صـ٤٨٧ت:٦٠١٧).

٣- كثير بن زيد الأسلمى السهمى ابن مافنه بفتح الفاء وتشديد النون,روى عن: سَعِيد بْن أَبي سَعِيد المقبري، والطفيل ابن مُدْرِك،وآخرين, وعَنه:حاتم بْن إِسْمَاعِيل، وحماد بْن زَيْد، وزيد بْن الحباب, وأَبُو عامر العقدي, وآخرون, قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ما أرى به بأسا, وقال يحيى بن معين: ليس به بأس, وقال مرة ثقة. وَقَال مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن عمار الْمَوْصِلِيّ: ثقة. وَقَال أَبُو زُرْعَة: صدوق، فيه لين.وَقَال أَبُو حاتم: صالح، ليس بالقوي، يكتب حديثه.وقال النسائي: ضعيف. قال ابن عدي: لم أر بحديثه بأسا وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ, وقال مُحَمَّد بن سعد: وكان كثير الحديث. قال ابن حجر: صدوق يخطىء من السابعة [١].

٤- الْحَارِث بن أبي يزِيد, مولى الحكم مدنِي, روى عن جابر بن عبد الله. روى عنه: محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وكثير بن زيد ذكره ابن حبان في الثقات, وكذا السخاوي في كتابه الثقات, وقال ابن القطان: لَا تعرف حَاله، روى عَن جَابر حديثين، هَذَا أَحدهمَا من رِوَايَة كثير بن زيد عَنهُ. [٢].

٥- جابر بن عبد الله هو: ابن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السّلميّ- يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد- أقوال.أحد المكثرين عن النبيّ -ﷺ- وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة, وفي الصّحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة، وروى مسلم من طريق زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزّبير أنه سمع جابرًا يقول: غزوت مع رسول الله -ﷺ- تسع عشرة غزوة. قال جابر-رضى الله عنه-: لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي، فلما قتل لم أتخلّف, مات سنة ثلاث وسبعين، ويقال: إنه عاش أربعا وتسعين سنة[٣].

الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه "كثير بن زيد"صدوق يخطئ, وقد أخطأ في هذا الحديث في اسم شيخه (الحارث بن أبي يزيد), وقد ذكر ذلك البخاري -رحمه الله تعالى-

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٤صـ١١٧ت: ٤٩٤١), الكامل في الضعفاء, لابن عدي (جـ٧صـ٢٠٧ت: ١٦٠٣), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٤٥٩حديث رقم ٥٦١١).

(٢) ينظر: (الثقات,لابن حبان (جـ٤صـ١٣٦ت: ٢١٦٥), بيان الوهم والإيهام, لابن القطان (جـ٤صـ٦٤٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة, لابن قُطْلُوبَغَا (جـ٣صـ٢٦٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة, لابن حجر(جـ١صـ٥٤٦ت: ١٠٢٨).

في كتابه التاريخ الكبير[١] وخلاصة مافيه أن (كثير بن زيد) أخطا في اسم شيخه (الحارث)فقال مرة: الحارث بن يزيد.وقال مرة: الحارث بن أبي يزيد. وقال مرة: سلمة بن أبي يزيد. قال البخاري –رحمه الله– وسلمة لا يصح ههنا.

وقال المنذري: رَوَاهُ أَحْمد, بِإِسْنَاد:حسن, وَالْبَيْهَقِيّ, وقال الهيثمي: رواه أحمد, والبزار, وإسناده: حسن[٢].

الحديث الخامس:

حديث أُمّ الْفَضْلِ –رضى الله عنها– أَنَّ النَّبِيَّ –ﷺ– دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ: " يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا، فَإِنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبْ خَيْرٌ لَكَ، فَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ" قَالَ يُونُسُ: " وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا، فَإِنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبْ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ".

التخريج:

أخرجه أحمد في (جـ٤٤صـ٤٤٤حديث رقم: ٢٦٨٧٤),حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، وَيُونُسُ، قَالَ:حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في الكبير, (جـ٢٥صـ٢٨حديث رقم ٤٤) من طريق يَحْيَى بن أَيُّوب، وَابْن لَهِيعَةَ: أَنَّ ابْنَ الْهَادِ، حَدَّثَهُمَا به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (جـ١صـ٤٨٩حديث رقم ١٢٥٤),من طريق مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثنا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَا: أَنْبَأَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ،به بلفظه. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

ترجمة رجال إسناد الإمام أحمد:

١– أبو سلمة الخزاعى, هو: منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح البغدادي روى عن: بكر بْن مضر المِصْرِي، وحماد بن سلمة، والليث بْن سعد, وآخرين, وعنه: أَحْمَد بْن حنبل، وأبو بكر أَحْمَد بن أَبي خيثمة, وإسماعيل بْن أَبي الحارث, وآخرون, قال ابن معين, ثقة, و قال الدارقطنى:

---

(١)ينظر: التاريخ الكبير, للبخاري (جـ٢صـ ٢٨٥)

(٢) ينظر: الترغيب والترهيب, للمنذري (جـ٤صـ١٢٨حديث رقم: ٥٠٩٨), مجمع الزوائد, للهيثمي (جـ١٠صـ٢٠٣حديث رقم: ١٧٥٤٣).

أبو سلمة الخزاعى أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم, وقال الذهبي: الحافظ, وقال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ من كبار العاشرة, مات سنة عشر ومائتين على الصحيح[١].

٢- ليث هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى، أبو الحارث المصرى, رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن أَبي عبلة، ويزيد بن عَبد الله بن الهاد، ويونس بْن يزيد الأيلي, وآخرين, وعنه: أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ بْن يونس، وآدم بْن أَبي إياس, وأَبُو سلمة منصور ابن سلمة الخزاعي, وآخرون, قال الذهبي: ثبت من نظراء مالك, وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة, مات في شعبان سنة خمس وسبعين[٢].

٣- يونس هو: يونس بن محمد بن مسلم البغدادى، أبو محمد المؤدب روى عن: الليث بن سعد, وحماد بن زيد, وحماد بن سلمة,وآخرين, وروى عنه: أحمد بن حنبل, وحجاج بن الشاعر, وعلى ابن المدينى, وآخرون. قال ابن معين:ثقة, وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثقة, وقال ابن حجر: ثقة ثبت[٣].

٤- يزيد بن الهاد, هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى, رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن سعد, وسهيل بْن أَبي صالح, وهند بنت الحارث الخثعمية وآخرين, وعنه: مالك بن أنس, والليث بن سعد, وسفيان بْن عُيَيْنَة, وآخرون, قال ابن معين والنسائي ثقة, وزاد الذهبي, وابن حجر: مكثر[٤].

٥- هند بنت الحارث الخثعمية، امرأة عبد الله بن شداد بن الهاد روت عن: أم الفضل لبابة بنت الحارث حديثين: أحدهما فى النهى عن تمنى الموت، والآخر قوله: يظهر الدين حتى يجاوز البحار, وروى عنها: يزيد بن الهاد.ذكرها ابن حبان في الثقات, وقال ابن حجر: مقبولة[٥].

---

(١) ينظر:تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٨صـ٥٣٠ت:٦١٩٤),الكاشف, للذهبي (جـ٢صـ٢٩٧ت: ٥٦٤٢), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٥٤٧ت: ٦٩٠١).

(٢) ينظر:تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٤صـ٢٥٥ت: ٥٠١٦), الكاشف, للذهبي(جـ٢صـ١٥١ت: ٤٦٩١),تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٤٦٤ت: ٥٦٨٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ٣٢صـ٥٤٠ت: ٧١٨٤), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٦١٤ت: ٧٩١٤).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٢صـ١٩٦ت: ٧٠١١), الكاشف, للذهبي (جـ٢صـ٣٣٥ت: ٦٣٢٥), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٦٠٢ت: ٧٧٣٧).

(٥) ينظر: الثقات,لابن حبان (جـ٥صـ٥١٧ت: ٦٠١٨), تهذيب الكمال, للمزي (جـ٢٥صـ٣٢٢ت: ٧٩٤٣), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٧٥٤ت: ٨٦٩٦).

٦- أُمُّ الْفَضْلِ, هى: لُبَابَةُ أُمُّ الْفَضْلِ امْرَأَةُ عَبَّاسِ بنِ الْمُطَّلِبِ، بِنْتُ الْحَارِثِ وَلَدَتْ لِلْعَبَّاسِ: الْفَضْلَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَعُبَيْدَ اللهِ، وَقُثَمَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَأُمَّ حَبِيبٍ، وَتَمَّامًا بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ، وَأُمُّ حُفَيْدٍ ابْنَتَا الْحَارِثِ أُخْتَيْنِ لِأَبٍ وَأُمٍّ. رَوَى عَنْهَا: ابْنَاهَا عَبْدُ اللهِ، وَتَمَّامٌ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ, وآخرون[1].

الحكم على الحديث:

إسناده, ضعيف فيه (هند بنت الحارث الخَثْعَميَّة),مجهولة العين والحال, وقد ذكرالحافظان المِزّي وابنُ حجر -رحمهما الله تعالى- في تهذيبيهما تمييزاً,ولم يذكرا من الرواة عنها سوى (يزيد بن عبد الله بن الهاد)، ولم يعرف توثيقُها عن غيرِ ابن حبان، وبقيةُ رجال الإسناد ثقات.

وللحديث شاهد في الصحيح من حديث أبي هريرة -رضى الله عنه-

أخرجه البخاري في كتاب:الاستئذان,باب: مايكره من التمني (جـ٩صـ٨٤حديث رقم: ٧٢٣٥) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»

وعلى هذا فالحديث يرتقي من الضعيف للحسن. والله تعالى أعلم.

---

(١) معرفة الصحابة, لأبي نعيم الأصبهاني (جـ٦صـ٣٤٣٦).

المبحث الثاني
شرح ألفاظ الأحاديث وبيان المراد منها:

قوله: (لا يتمنى) لفظ نفي بمعنى النهي, كذا للأكثر بإثبات التحتية، ووقع في بعض الروايات (لا يتمن) على لفظ النهي أي: بدون الياء، وبلفظ: (لا يتمنين) بزيادة نون التأكيد بعد التحتية, وقال التوربشتي: الياء المثناة بالتحتية في قوله (لا يتمنى) مثبته في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر، والمراد منه لا يتمنَّ فأُجري مجرى الصحيح، ويحتمل أن بعض الرواة أثبتها في الخط فروي على ذلك. وقال البيضاوي: هو نهي أُخرج في صورة النفي, للتأكيد.(١).

وجاء في رواية أبي هريرة -رضى الله عنه- النهى عن تمني الموت مطلقًا, فقال -ﷺ- (لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا), وفي رواية أنس -رضى الله عنه- جاء النهي مقيدًا بالضر فقال -ﷺ-(لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به), قال التوربشتي: النهى عن تمنى الموت وإن أطلق فالمراد منه: المقيد"(٢).

قوله: (لا يتمنين أحدكم الموت) "الخطاب للصحابة, ومن بعدهم من المسلمين عمومًا، والتقدير في قوله -ﷺ- " إِمَّا محسناً أي: إِمَّا أَن يكون محسناً، وَكَذَا التَّقْدِير فِي قَوْله: وَإِمَّا مسيئاً, وَوَقع فِي رِوَايَة أَحْمد عَن عبد الرَّزَّاق بِالرَّفْع فيهمَا، وَهَذَا هُوَ الأَصْل،وَيحْتَمل: أَن يكون الْحَذف من بعض الرواة. وَقد بَين رَسُول الله -ﷺ-، مَا ينبغي على المحسن والمسيء؛ بأن لا يتَمَنَّى كل منهما الْمَوْت، وذَلِكَ لازدياد المحسن من الْخَيْر, وَرُجُوع الْمُسِيء عَن الشَّرّ، وَفِي ذَلِكَ نظر من الله للْعَبد وإحسان مِنْهُ إِلَيْهِ خير لَهُ من تمنيه الْمَوْت. (٣) ، والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم (يستعتب) أَي: يسترضي الله بِالتَّوْبَةِ وأن يرد المظالم لأهلها, ويتدارك الفائت, وَهُوَ مُشْتَقّ من الاستعتاب

(١) ينظر: فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣٠), إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ١٠صـ٢٧٩) بتصرف يسير.
(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, للمباركفوري (جـ٥صـ٢٨٦).
(٣) ينظر: فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٢٢٢), عمدة القاري, للبدر العيني (جـ٢٥صـ٦). بتصرف يسير.

الَّذِي هُوَ: طلب الإعتاب, والهمزة للإزالة أَي: يطْلب إِزَالَة العتاب, وَهُوَ على غير قِيَاس, إِذْ الاستفعال إِنَّمَا يبْنى من الثلاثي لَا من الْمَزِيد فِيهِ. (١)

قال ابن حجر -رحمه الله تعالى-إن قوله: (ولا يدع به قبل أن يأتيه): "إشارة إلى الزجر عن كراهية الموت إذا حضر؛ لئلا يدخل فيمن كره لقاء الله تعالى, وإلى ذلك الإشارة بقوله -ﷺ- عند حضور أجله (اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى), وكلامه -صلى الله عليه وسلم- بعد ما خير بين البقاء في الدنيا والموت فاختار ما عند الله"(٢).

وقال -رحمه الله تعالى- في موضع آخر في قوله: (لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به قبل أن يأتيه:), هو قيد في الصورتين ومفهومه: أنه إذا حل به لا يمنع من تمنيه رضا بلقاء الله, ولا من طلبه من الله؛ لذلك وهو كذلك, ولهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بحديث عائشة اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى إشارة إلى أن النهي مختص بالحالة التي قبل نزول الموت فلله دره ما كان أكثر استحضاره وإيثاره للأخفى على الأجلى؛ شحذًا للأذهان(٣).

وسيأتي مزيد تفصيل في المبحث الرابع -إن شاء الله تعالى-.

قلت: والصورة الأولى: قيد للنهى عن تمني الموت؛ بسبب الضر الذي يصيب الإنسان في الدنيا, والصورة الثانية: قيد فيه إباحة الدعاء بالموت عند حضور الأجل, ويكون دعاؤه حبا واستبشارًا وتسليمًا لأمر الله -سبحانه وتعالى-.

وفي قوله -ﷺ-: (وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرًا):"فيه إشارة إلى أن المعنى في النهي عن تمني الموت, والدعاء به هو: انقطاع العمل بالموت؛ فإن الحياة يتسبب منها العمل, والعمل يحصل زيادة الثواب؛ ولو لم يكن إلا استمرار التوحيد ،فهو أفضل الأعمال"(٤).

قوله: (من ضر أصابه): المقصود به الضر الدنيوي, مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَاقَةٍ أَوْ مِحْنَةٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ الدُّنْيَا, وقد حمله جماعة من السلف

---

(١) ينظر: فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٢٢٢), إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ٣٥٨) بتصرف .

(٢)فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٢٢١).

(٣)فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣٠).

(٤)المرجع السابق.

على ذلك, ويؤيده رواية أنس كما عند النسائي "لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا" [١] فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي على نفسه فتنة في الدين, فلا بأس أن يتمنى الموت, ولا يدخل في النهي الوارد في الحديث [٢].

واسم كان في قوله: (فإن كان لابد متمنيًا) إلخ. ضمير يعود إلى "أحدكم"، و"متمنّيًا" خبرها، وجملة "لا بُدّ" معترضة، وهي في محلّ نصب على الحال [٣].

والمعنى: لا يجوز لأحد أن يتمنّى الموت، فإن كان لا محيد عن التمنّي، كأن ضاق ذرعه وعظم جزعه حتى عظم عليه مجاهدة نفسه بالتصبير لها فلا يتمنّ صريحًا، ولكن يعدل عن التصريح إلى التفويض والتسليم؛ لأنه سبحانه وتعالى أعلم بمصالح عباده، وهو بهم رؤوف رحيم، فيسأله معلقًا بوجود الخير فيه[٤].

قال ابن حجر -رحمه الله تعالى- وقوله: "فإن كان إلخ فيه ما يصرف الأمر عن حقيقته من الوجوب,أوالاستحباب,ويدل على أنه لمطلق الإذن؛لأن الأمر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته [٥].

قال الكرماني -رحمه الله تعالى-: "فإن قلت: كيف جوز الفعل بعد النهي قلت: موضع الضرورة مستثنى من جميع الأحكام, والضرورات تبيح المحظورات, أو النهي عن الموت معين, وهذا تجويز في أحد الأمرين لا على

---

(١) أخرجه النسائي, في كتاب: الجنائز, بَابُ: تَمَنِّي الْمَوْتِ (جـ٤صـ٣حديث رقم ١٨٢٠) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَهُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي.

وأخرجه ابن حبان في كتاب الْجَنَائِزِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مُقَدَّمًا أَوْ مُؤَخَّرًا, ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ (جـ٧صـ٢٣٢حديث رقم ٢٩٦٦), من طريق يحْيَى بْنُ أَيُّوب، عَنْ حُمَيْدٍ به بلفظه, وزيادة لفظ أفضل في آخره.

الحكم على الحديث :

إسناده صحيح.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخارى, لابن بطال (جـ١٠صـ١١١),المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٧), طرح التثريب, للعراقي(جـ٣صـ٢٦٥), فتح الباري, لابن حجر(جـ١٣صـ٢٢٢).

(٣)شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»للإثيوبي الوَلَّوِي.(جـ١٨صـ٢١٤).

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر (جـ١٠صـ١٢٨), البدر التمام شرح بلوغ المرام, للحسين بن محمد المغربي, قاضي صنعاء (جـ٤صـ١٢٦), «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» للإثيوبي الوَلَّوِي.(جـ١٨صـ٢١٤).

(٥) فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٢٨).

التعيين, أو النهي إنما هو فيما إذا كان منجزًا مقطوعًا به, وهذا متعلق لا منجز "[١].

قوله (وقد اكتوى سبعًا) أي: في سبع مواضع من بدنه. قال الطيبي: الكي علاج معروف في كثير من الأمراض، وقد ورد النهي عن الكي فقيل: النهي لأجل أنهم كانوا يرون أن الشفاء منه، وأما إذا اعتقد أنه سبب وأن الشافي هو الله فلا بأس به، ويجوز أن يكون النهي من قبل التوكل, وهو درجة أخرى غير الجواز اهـ. ويؤيده خبر «لا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون»[٢].

وقوله: (لتمنيته) أي: لأستريح من شدة المرض الذي من شأن الجبلة البشرية أن تنفر منه ولا تصبر عليه[٣]، (والهول) في قوله -صلى الله عليه وسلم- (هول المطلع شديد) هو: المخافة من الْأَمر لَا يدْرِي مَا يهجم عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْجمع أهوالٌ وهُؤُولٌ[٤]، و(المطلع) بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام موضع الإطلاع من إشراف إلى انحدار، وهو: ما يطلع عليه العبد من أهوال الآخرة في مواقف القيامة، أو أمور بطلع عليها عقب الموت من أحوال البرزخ.و(شديد) أي: لا فائدة في تمني الموت إلا تمني الشدائد والآلام، وليس هذا من شأن العاقل[٥].

وقوله -ﷺ- (ويرزقه الله عز وجل الإنابة), أى: "يتفضل سبحانه على العبد فيلهمه التوبة والرجوع إليه، يُقَال: أناب ينيب إنابة فَهُوَ منيب إِذا أقبل وَرجع"[٦].

---

(١)الكواكب الدراري, للكرماني (جـ٢٢صـ١٥٣), اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح, للبرماوي (جـ١٥صـ٣٨٨), عمدة القاري, للبدر العيني (جـ٢٢صـ٣٠٦).

(٢) ينظر: عمدة القاري, للبدر العيني (جـ٢٢صـ٣٠٥), مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٦٤).

(٣) مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٦٤).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم, لابن سيده (جـ٤صـ٤٢١).

(٥)ينظر:غريب الحديث للقاسم بن سلام (جـ٣صـ٢٣٧), مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٦٣), مرعاة المفاتيح, للمباركفوري (جـ٥صـ٣٠٤).

(٦)النهاية في غريب الحديث, لابن الأثير (جـ٥صـ١٢٣), عمدة القاري, للبدر العيني (جـ١٦صـ١٠) بتصرف.

المبحث الثالث
بيان المسائل الفقهية المتعلقة بالأحاديث.

المطلب الأول: بيان حكم تمني الموت وأقوال العلماء في ذلك.

أولًا: إن مما أوصانا به النبى -ﷺ- هو أن نرضى بقدر الله تعالى وأن نسلم لما يجريه علينا مع اليقين أن هذا هو عين الخير في الدنيا والآخرة, ولا يضيق المؤمن بذلك ذرعا وعلى هذا فيجب أن تكون الدنيا في أيدينا, وأن نقبل مايريده الله لنا, ونحب الحياة, ومن هذا المنطلق؛ حرم الإسلام الانتحار ونهى عنه نهيًا شديدًا,كما نهانا عن تمني الموت؛ لأن ذلك يعكس اعتراضًا على قضاء الله تعالى وعدم التسليم لأمره,ويدفع إلى القنوط واليأس, فعند نزول الضرر كالمعاناة من المرض,أو ضيق المعيشة, أو فقدان الأحبة, أو المكانة ,أو الهم, أو الخوف, أوالقلق, أواليأس, أو غير ذلك, فقد يتمنى الإنسان الموت استعجالًا, ويأسًا, وقنوطًا, وهذا يتعارض مع الصبر الذي أمرنا الله به, ووعدنا عليه بالأجر العظيم. ففي مقابل البلاء العظيم يكون الجزاء الكبير.

وقد يظن العبد أن الخيرة في تمني الموت؛ ليرتاح مما هو فيه من هموم الدنيا ومحنها, لكن من أدراه ذلك,أطلع الغيب؟ أواتخذ عند الرحمن عهدًا؟.

قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: " اخْتِيَار من العَبْد لنَفسِهِ مَا يظنّ فِيهِ الْخيرَة، والخيرة غَائِبَة عَن الْآدَمِيّ لَا يعلمهَا، وَالْمُؤمن إِذا بَقِي ازْدَادَ خيرا أَو تَابَ من شَرّ"[1].فقد تكون هذه الهموم والمحن هى الخيركله وهو لا يدري, , فيكون في طول عمره وصبره ازدياد من الطاعة فترتفع درجته, ويلقى الله وما عليه خطيئة,, وقد يكون مسيئًا فيرجع ويتوب إلى الله فيقبل الله توبته ويقيل عثرته.

ولذا فإن حكم تمني الموت على هذه الصورة يكون على النحو الآتي:

أجمع أهل العلم على القول: بكراهة تمني الموت[2] لضرر دنيوي؛ لأن في هذا جزعًا وقنوطًا, وعدم رضا بقضاء الله؛ فاستعجال أمرالموت مكروه, حتى

---

(١) كشف المشكل, لابن الجوزي (جـ٣صـ٥٠٥).

(٢) ينظر:المجموع, للنووي (جـ٥صـ١٠٧), الفروع, لابن مفلح (جـ٣صـ٢٤٥), مغني المحتاج, للخطيب الشربيني (جـ٢صـ٤٥),كشاف القناع, للبهوتي (جـ٢صـ٨٠), حاشية ابن عابدين (جـ٦صـ٤١٩), حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (جـ١صـ٦٢٤).

وإن كان موافقًا للقدر, ولأن العبد لا يعلم في أي شئ يكون الخير.فليس في تمنيه إلا مراغمة المقدور.

وإليك أقوال بعض أهل العلم في هذا:

قال زين الدين الرازي الحنفي –رحمه الله تعالى–" وَيكرهُ تمني الْمَوْت لضيق الْمَعيشَة أَو للغضب من وَلَده أَو غَيره وَلَا بَأْس بتمنيه لتغير أهل الزَّمَان وَظُهُور الْمعاصِي خوفًا من الْوُقُوع فِيهَا"(١)

وقال النووي –رحمه الله تعالى– "التَّصْرِيحُ بِكَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَاقَةٍ أَوْ مِحْنَةٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ الدُّنْيَا (٢).

وقال أحمد بن عبد الرحيم العراقي –رحمه الله تعالى– عند شرحه لحديث"لَا يَتَمَنَّيْنَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ: "فِيهِ النَّهْيُ عَنْ تَمَنِّي الْمَوْتِ وَعَنْ الدُّعَاءِ بِهِ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْكَرَاهَةِ كَمَا حَكَى وَالِدِي – رَحِمَهُ اللَّهُ – فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إنَّ هَذَا هُوَ الصَّارِفُ عَنْ حَمْلِ النَّهْيِ عَلَى التَّحْرِيمِ قُلْت: لَكِنْ صَرَّحَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِالتَّحْرِيمِ فَقَالَ الْمُتَمَنِّي لِلْمَوْتِ لَيْسَ بِمُحِبٍّ لِلِقَاءِ اللَّهِ بَلْ هُوَ عَاصٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي تَمَنِّيه لِلْمَوْتِ إذَا كَانَ بِالنَّهْيِ عَالِمًا."(٣).

قال الطهطاوي –رحمه الله تعالى– في حاشيته "يكره تمني الموت لغضب أو ضيق عيش أو ضر نزل به لأن فيه نوع اعتراض على القدر المحتوم"(٤).

قلت: وقد توقفت كثيرًا مع كلام أهل العلم حول حكم النهي عن تمني الموت؛ بحمله على الكراهة. أهذا النهي الذي للكراهة محمول على التحريم؟ أم التنزيه؟, وبالبحث وجدت أن هناك كلامًا لبعض أهل العلم على أن النهى محمول على التحريم.

قال أحمد بن عبد الرحيم العراقي " صَرَّحَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِالتَّحْرِيمِ فَقَالَ الْمُتَمَنِّي لِلْمَوْتِ لَيْسَ بِمُحِبٍّ لِلِقَاءِ اللَّهِ بَلْ هُوَ عَاصٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي تَمَنِّيه لِلْمَوْتِ إذَا كَانَ بِالنَّهْيِ عَالِمًا"(٥).

---

(١)تحفة الملوك, لزين الدين الرازي (جـ١صـ٢٤٣).
(٢) المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٨).
(٣)طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٣).
(٤)حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (جـ١صـ٦٢٤).
(٥)طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٣).

وقال: الحسين بن محمد المغربي قاضي صنعاء, قال –رحمه الله تعالى–: "والظاهر أن النهي للتحريم إذا كان ذلك لعدم الرضى بالقضاء. والله أعلم"(١).

ثانيًا: أما إذا كان هناك ضر نزل بالإنسان كمرض, أو ضرر, ولم يقدر على تحمله حتى ضاق ذرعه, وعظم جزعه, ولم يقدر على مجاهدة نفسه بالتصبير لها, ولم يجد تنفيسًا له إلابتمني الموت, فليقل: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي), فإنه يباح له ذلك؛ لكن على سبيل التفويض والتسليم لأمر الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى هو الأعلم بمصالح العباد من موت أو حياة ولذا جاء الحديث بقوله فإن كان لابد متمنيًا.

قال النووي –رحمه الله تعالى– " إِنْ خَافَ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَالِهِ فِي بَلْوَاهُ بِالْمَرَضِ وَنَحْوِهِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إن كانت الحياة خيرا لى إِلَخْ وَالْأَفْضَلُ الصَّبْرُ وَالسُّكُونُ لِلْقَضَاءِ."(٢).

قال القسطلاني –رحمه الله تعالى– "والأمر في قوله فليقل لمطلق الإذن لا للوجوب أو الاستحباب لأن الأمر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته"(٣).

ثالثًا: وأما تمني الموت من أجل فتنة الدين, كأن يخاف على نفسه فضيحة يعير بها من جهة دينه, أو يخاف من تغيير الشريعة, أوَظُهُور الفتن والْمعاصِي, فهو جائز في هذه الحالة, ومستحب(٤).

قال النووي –رحمه الله تعالى–: "فَأَمَّا إِذَا خَافَ ضررًا فى دينه أوفتنة فِيهِ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ لِمَفْهُومِ هَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ فَعَلَ هَذَا خَلَائِقُ مِنَ السَّلَفِ عِنْدَ خَوْفِ الْفِتْنَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ"(٥).

وقال ابن رجب –رحمه الله تعالى–: "وتمنيه خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذ وقد تمناه ودعا به خشية فتنة الدين خلق من الصحابة وأئمة الإسلام"(٦).

---

(١)البدر التمام شرح بلوغ المرام, للحسين بن محمد المغربي, قاضي صنعاء.(جـ٤صـ١٢٧).
(٢) المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٨).
(٣)إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ٨صـ٣٥٦).
(٤)ينظر: البيان والتحصيل لابن رشد القرطبي (جـ١٨صـ٣٩),المجموع للنووي (جـ٥صـ١٠٧), الفروع, لابن مفلح (جـ٣صـ٢٤٥), مغني المحتاج, للخطيب الشربيني(جـ٢صـ٤٥), المنثور في القواعد الفقهية لبدر الدين الزركشي (جـ١صـ٤٠٦)كشاف القناع (جـ٢صـ٨١).
(٥) المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٨).
(٦) لطائف المعارف, لابن رجب (جـ١صـ٢٩٦).

وقال العراقي -رحمه الله تعالى-: "تَمَنِّي الْمَوْتِ وَالدُّعَاءُ بِهِ جَائِزٌ إنْ كَانَ لِمَصْلَحَةٍ دِينِيَّةٍ، وَهُوَ خَوْفُ الْفِتْنَةِ فِي دِينِهِ أَوْ الشَّوْقُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ إنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، وَمَكْرُوهٌ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ"(١).

وقال الملا علي القاري -رحمه الله تعالى- "وقد أفتى النووي: أنه لا يكره تمني الموت لخوف فتنة دينية، بل قال: إنه مندوب، ونقل عن الشافعي، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما. وكذا يندب تمني الشهادة في سبيل الله"(٢)، فتمني الموت من أجل الفتنة في الدين مباح, والعلة في ذلك؛ لأن الفتنة في الدين أعظم من فتنة الدنيا, فإذا فسد الدين, فسد كل شئ, فيجوز تمني الموت من باب: الخوف على الدين, والنجاة من الفتنة.

وقد تمنته مريم -عليها السلام- كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾(٣) حيث خافت على نفسها أن تفتن في دينها.

وكذا تمناه يوسف -عليه السلام- كما جاء في قوله تعالى ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٤)

وتمناه عمر بن الخطاب, و سعد بن معاذ, وأم حرام بنت ملحان, وغيرهم من الصحابة الكرام -رضى الله عنهم- وتمناه الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- صاحب أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

وكذا يباح أيضًا تمني الموت ببلد شريف؛ لما جاء فيه من الفضل والخير, كالموت بمدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو بمكة المكرمة زادها الله تشريفًا وتكريمًا.وقد تمنى هذا عمر رضى الله عنه أن يموت في مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد كان.

وعلى كل حال, فلا يظن ظان أن هذه الحالات السابقة التي جاء فيها (جواز تمني الموت), تعارض الأحاديث الواردة في (النهي عن تمني الموت), وإن كان هناك تعارض في الظاهر, أو إشكال يحتاج إلى توضيح وبيان, فهذا ما سأوضحه -إن شاء الله تعالى- في المبحث الرابع تحت عنوان: "ذكر

(١) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٧).
(٢) مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٥٧).
(٣) سورة مريم, جزء من الآية رقم (١٨).
(٤) سورة يوسف, جزء من الآية رقم (١٠١).

الإستشكالات الواردة في الأحاديث التي قد يفهم منها تمني الموت والجواب عنها".

المطلب الثاني: الحكمة من النهي عن تمني الموت.

إن الحكمة من النهي عن تمني الموت ليست قيدًا للتضييق على الإنسان في الدنيا, أو إجباره على المعاناة فيها, بل هى توجيه نبوي شريف إلى ما فيه الخير للعبد حيث الصبر وعدم الجزع, وتفويض الأمر إلى الله – سبحانه وتعالى– فيتحقق له بذلك خير الدنيا والآخرة, ولذا فإن الحكمة من النهي عن تمني الموت تتلخص فيما يأتي:

١– إن تمني الموت نوع من العبث الذي لا فائدة فيه, ومراغمة للقدر, فإن الآجال مقدرة لايزاد فِيهَا، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا(١):

ومعلوم أن الحياة الدنيا رحلة مؤقتة, لها بداية ونهاية, وأعمار الإنسان فيها مقدرة منذ الأزل في علم الله المكنون, والأجل محتوم, لا يتقدم ولا يتأخر, ولا يزيد ولا ينقص, وهذا من القضاء المبرم,وتمني الموت واستعجاله لا يفيد شيئًا, وهذا لا يتعارض مع الأحاديث التي تقول بزيادة العمر؛ لأنها مؤولة.

وقد أشار إلى ذلك الإمام النووي –رحمه الله تعالى– فقال"الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ مُقَدَّرَةٌ, لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ, فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ولا يستقدمون, وَأَجَابَ الْعُلَمَاءُ بِأَجْوِبَةٍ الصَّحِيحُ مِنْهَا: أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ بِالْبَرَكَةِ فِي عُمْرِهِ, وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَاتِ, وَعِمَارَةِ أَوْقَاتِهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَصِيَانَتِهَا عَنِ الضَّيَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ, وَالثَّانِي: أَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَظْهَرُ لِلْمَلَائِكَةِ, وَفِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ, وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيَظْهَرُ لَهُمْ فِي اللَّوْحِ أَنَّ عُمْرَهُ سِتُّونَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَصِلَ رَحِمَهُ, فَإِنْ وَصَلَهَا زِيدَ لَهُ أَرْبَعُونَ, وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا سَيَقَعُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَمْحُو الله ما يشاء ويثبت, فيه النسبة إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا سَبَقَ بِهِ قدره ولا زِيَادَةَ بَلْ هِيَ مُسْتَحِيلَةٌ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ظَهَرَ لِلْمَخْلُوقِينَ تُتَصَوَّرُ الزِّيَادَةُ وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْمُرَادَ بَقَاءُ ذِكْرِهِ الْجَمِيلَ بَعْدَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ" (٢).

قَالَ تَعَالَى:﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣)

(١) ينظر طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٧).
(٢) المنهاج, للنووي (جـ١٦صـ١١٤).
(٣) سورة يونس, جزء من الآية رقم (٤٩).

فيجب على المسلم أن يعلم أن الآجال من القضاء المبرم الذي لا يتغير لا بزيادة ولا بنقصان, وأن طلب الزيادة في العمر, أو استعجال الموت من العبث الذي لا فائدة منه.

وقال ابن حجر- رحمه الله تعالى-:"في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض ومراغمة للقدر وإن كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص فإن تمني الموت لا يؤثر في زيادتها ولا نقصها ولكنه أمر قد غيب عنه"(١).

وفي تمني الموت عدم رضا بقضاء الله وقدره,وليس ذلك من الإيمان؛ لأن التسليم بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان, يجعل المؤمن يعيش مطمئنًا في دنياه راضيًا بقضاء الله, فيجد ويستثمر ويدخر, ويعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا, ويعمل لآخرته كأنه يموت غدًا, ويكون على يقين أن الموت آت لا محالة في وقت محدد ومعلوم لا يعلمه إلا الله.فيعمل لهذا الوقت ويستعد لهذه اللحظة, وعدم الإيمان بالقضاء والقدر, يضعف عزيمة الإنسان في الطاعة والعبادة, ويؤدي إلى فقدان الطمأنينة والراحة, ويشعر الإنسان بالقلق, والتوتر, والاكتئاب, وعدم الرضا عن حاله, فيستعجل موته, ويدعوا به على نفسه حتى يستريح من حياته, فنهى النبي -ﷺ- عن تمني الموت؛ لأن الآجال مقدرة ومكتوبة, ولا تزيد ولا تنقص, واستعجال الموت وطلبه من العبث الذي لا فائدة منه.

٢- إن تمني الموت دليل على الجزع والسخط وعدم الصبر:

ولا يخفى على أحد أن الدنيا دار ابتلاء واختبار, ولو كان هناك أحد يستثنى من البلاءات لكان الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- فقد يصاب الإنسان بمصيبة في حياته, كنقص في المال والولد, أو المرض, ولا يقدر على تحملها, فيجزع ويقنط من رحمة الله, فيتمني الخلاص من الدنيا فيدعو على نفسه بالموت والهلاك, وهو بهذا يفوت على نفسه أجرًا عظيمًا وثوابًا كبيرًا.

والواجب عليه ألا يسخط ولا يجزع ويرضى بقضاء الله؛ فإن رضى وصبر على الضراء, ولم يستعجل الموت كان ذلك خيرًا له, وقد يكمن الخير

(١) فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٢٢١).

فيما يظن العبد أنه شر, وأمر المؤمن كله خير قال تعالى﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[١].

وقال –صلى الله عليه وسلم– «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[٢].

كما أن العبد إذا صبر على بلائه يعوضه الله خيرًا, فيكون ذلك تكفيرا لخطاياه ورفعا لمكانته عند الله قال صلى الله عليه وسلم «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[٣].

٣– انقطاع العمل بالموت:

نعمة الحياة من أجل النعم التي ينعم الله بها على العباد, وعمر الإنسان هو رأس ماله الذي يبنى عليه ربح تجارته وخسارته, وسعادته وشقاوته.

قال الطيبي رحمه الله تعالى–: "إن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر، فينبغي أن يتجر فيما يربح فيه، وكلما كان رأس المال كثيرا كان الربح أكثر، فمن مضى لطيبه فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانا مبينا"[٤].

فالعمر فرصة ذهبية للادخار, والاستزادة من الطاعة والعمل الصالح قبل الموت, حتى لا يندم الإنسان على فوات ماضيع في وقت لا ينفع فيه الندم, وهذا ما ذكره القرآن في قوله تعالى: حكاية عن الكافرين ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [٥] فهو يتمنى أن يرجع إلى الدنيا مرة ثانية؛ ليتصالح مع ربه وليتوب ويعمل صالحا, لكن الوقت قد فات والعمر قد انتهى والرصيد قد نفد.

---

(١) سورة الزمر, جزء من الآية رقم (١٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق بَابُ: الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ(جـ٤صـ٢٢٩٥حديث رقم ٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ – وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :...الحديث بلفظه.

(٣) سبق تخريجه في مقدمة البحث, وهو حديث صحيح, أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤) شرح المشكاة, للطيبي (جـ١٠صـ٣٣٢٨صـ٥٢٨٦).

(٥) سورة المؤمنون, الآية رقم(٩٩:١٠٠).

لذا كان النهي عن تمني الموت؛ لأنه ليس في طلبه خير ولا مصلحة, بل الخير في اغتنام العمربالعمل ولذة الطاعة؛ فإذا كان الإنسان محسنًا فقد يزداد بالعمل إحسانًا, فيضاعف أجره وثوابه, وإن كان مسيئا فلعله يرجوا رحمة الله, ويندم على إساءته, فيرجع ويتوب, فتفيض عليه الأنوار, وتحصل له السعادة.كما قال -ﷺ- "وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الْإِنَابَةَ"(١).

وقد أشار العلماء إلى هذه الحكمة بهذه الأقوال:

قال الطيبي -رحمه الله تعالى-:" العلة من النهي عن تمني الموت... حصول السعادة في طول العمر؛ لأن الإنسان إنما خلق لاكتساب السعادة الأبدية، ورأس ماله العمر، هل رأيت تاجراً يضيع رأس ماله؟ فإذا بماذا يربح إذا ضيعه؟ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾" (٢).

وقال ابن حجر وغيره: "أن الإنسان إما أن يكون محسناً فليس له أن يتمنى لعله يزداد خيراً بالحياة وإما مسيئاً, فكذلك ليس له أن يتمنى فإنه لعله أن يستعتب أي يرجع عن الإساءة ويطلب رضاءالله تعالى بالتوبة, فيكون ذلك سببًا لمحو سيئاته التي اقترفها، "وتمني الموت هو: انقطاع عن العمل الذي يحصل به زيادة الثواب ولو لم يكن إلا استمرار التوحيد فهو أفضل الأعمال, ولا يرد على هذا أنه يجوز أن يقع الارتداد والعياذ بالله تعالى عن الإيمان؛ لأن ذلك نادر والإيمان بعد أن تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد, وعلى تقدير وقوع ذلك, وقد وقع لكن نادرًا فمن سبق له في علم الله خاتمة السوء؛ فلا بد من وقوعها, طال عمره, أو قصر, فتعجيله بطلب الموت لا خير له فيه (٣).

فطول العمر فرصة عظيمة للاستزادة من الأعمال الصالحة والتوبة والرجوع إلى الله تعالى, قال تعالى ﴿ ...وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (٤).

---

(١) سبق تخريجه في المبحث الأول, وهو حديث حسن.
(٢) شرح مشكاة المصابيح, للطيبي (جـ٤صـ١٣٧٠).
(٣) ينظر: فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣٠), إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ١٠صـ٢٨٠),مصابيح الجامع, للدماميني (جـ١٠صـ١٣٦) حاشية السندي على سنن النسائي, لنور الدين السندي (جـ٤صـ٣.), مرعاة المفاتيح, للمباركفوي (جـ٥صـ٢٨٦).
(٤) سورة البقرة, جزء من الآية رقم (١٩٧).

فكلما طال عمر الإنسان, ورأى تقلبات الأحوال ازداد يقينا أن الدنيا إلى زوال فحرص على ماينفعه؛ وتزود من الطاعة والعمل الصالح طمعًا في حسن الختام، والوفاة على الإيمان وصدق الرسول -ﷺ- عندما سئل من خير الناس قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ» "[١].

٤- ربما يوافق الدعاء بتمني الموت ساعة إجابة:

إن الإسلام يدعو إلى التفاؤل والرحمة, ويحذر من الدعاء بالشر, سواء أكان ذلك على النفس أم على المال أو الغير؛ لأن الدعاء قد يوافق القدر, فقد يدعو الإنسان على نفسه ساعة غضب أو حزن أو جزع بالموت فيوافق ذلك ساعة إجابة, ويكون على غير استعداد للقاء الله, فيخسر خسرانًا مبينًا, ولذا نهى النبي -ﷺ- عن ذلك فقال" لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»[٢], لذا جاءت الحكمة من النهي عن تمني الموت.

٥- علم الإنسان قاصر, ولا يعلم ماينتظره من شدة هول المطلع:

هول المطلع هو:"ما يطلع عليه العبد من أهوال الآخرة في مواقف القيامة، أو أمور يطلع عليها عقب الموت من أحوال البرزخ, وهول المطلع

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد, بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ العُمُرِ لِلْمُؤْمِنِ (جـ٤صـ٥٦٥حديث رقم٢٣٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ:...الحديث. قال الترمذي:«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ»وأخرجه أحمد في مسنده (جـ٢٩صـ٢٤٠حديث رقم١٧٦٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ به بلفظه, وفيه زيادة في آخره.

الحكم على الحديث:

إسناده حسن فيه "زيد بن الحباب الخراساني" قال ابن معين, وابن المدينى, والعجلي, والدارقطنى، وابن ماكولا: ثقة, و قال أبو حاتم: صدوق، صالح . قال ابن مَعِين: كَانَ يقلب حديث الثوري، ولم يكن بِهِ بأس, قال ابن عدى : له حديث كثير، و هو من أثبات مشائخ الكوفة ممن لا يشك فى صدقه، و الذى قاله ابن معين عن أحاديثه عن الثورى، إنما له أحاديث عن الثورى يستغرب بذلك الإسناد، و بعضها ينفرد برفعه، و الباقى عن الثورى ، و غير الثورى مستقيمة كلها. قال الذهبي: الحافظ، لم يكن به بأس ، قد يهم, قال ابن حجر: صدوق يخطىء فى حديث الثورى قلت: صدوق حسن الحديث: وهو في هذا الحديث لم يرو عن الثوري, فحديثه حسن إن شاء الله. تهذيب الكمال, للمزي (جـ١٠صـ٤٤ت: ٢٠٩٥), الكاشف, للذهبي(جـ١صـ٤١٥ت: ١٧٢٩), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ٢٢٣ت:٢١٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ, بَابُ: حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ, وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ(جـ٤صـ٢٣٠٤حديث رقم٣٠٠٩).

شديد, ومن العقل أن يغتنم الإنسان طول عمره في طاعة ربه فيرزقه الله الإنابة والرجوع إليه[١].

فالإنسان قد يصاب بابتلاءات في الدنيا, فيتمنى الموت جزعًا وهربًا من ضوائق الدنيا حتى يستريح مما هو فيه, وبهذا يكون فيه نوع من استعجال البلاء قبل وقوعه, فسكرات الموت شديدة, وهول المطلع فظيع, والإنسان مهما بلغ عمره يبقى عاجزًا عن إدراك ماينتظره بعد موته؛ ولعله يكون أشد وأصعب مما كان يعانيه في الدنيا, فيزداد ألمًا على ألمه وجزعًا على جزعه, وندمًا على ندمه, لذا نهى النبي -ﷺ-عن تمني الموت لشدة هول المطلع, وحثنا على اغتنام العمر؛ لحصول السعادة فعن جابر بن عَبْدِ اللهِ- رضى الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:"لَا تَمَنَّوْا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الْإِنَابَةَ[٢].

وقد أشار الطيبي -رحمه الله تعالى- إلى علة النهى عن تمني الموت بشدة المطلع فقال: " لأنه إنما يتمناه من قلة صبر وضجر، فإذا جاء متمناه يزداد ضجرًا علي ضجر، فيستحق مزيد سخط علي سخط"[٣].

المطلب الثالث: هل النهي عن الدعاء بالموت يستوجب عدم الدعاء بالعافية؟

شتان بين الدعاء بالموت, والدعاء بتمني العافية, فالدعاء بالعافية فيه خير لأن فيه التفويض واللجوء إلى الله تعالى, بخلاف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة إلا الجزع والقنوط من رحمة الله تعالى, قال ابن حجر -رحمه الله تعالى- "الدعاء بتحصيل الأمور الأخروية يتضمن الإيمان بالغيب مع ما فيه من إظهار الافتقار إلى الله تعالى, والتذلل له, والاحتياج والمسكنة بين يديه, والدعاء بتحصيل الأمور الدنيوية؛ لاحتياج الداعي إليها فقد تكون قدرت له إن دعا بها, فكل من الأسباب والمسببات مقدر, وهذا كله بخلاف الدعاء بالموت, فليست فيه مصلحة ظاهرة؛ بل فيه مفسدة, وهي: طلب إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد لا سيما لمن يكون مؤمنا فإن استمرار الإيمان من أفضل الأعمال والله أعلم" [٤] وقد أمرنا النبى -صلى الله عليه وسلم- بسؤال

---

(١)مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٦٣).

(٢)سبق تخريجه في المبحث الأول, وهو حديث حسن, قال المنذري: رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد حسن وَالْبَيْهَقِيّ, وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وإسناده حسن.

(٣) شرح مشكاة المصابيح, للطيبي (جـ٤صـ١٣٧٠).

(٤) فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٢٢١).

الله العافية, وعدم سؤال البلاء واستعجاله, فقال -ﷺ- في سؤال العافية: "لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ"(١).

قال ابن بطال -رحمه الله تعالى- "وجملة معناه: النهى عن تمنى المكروهات والتصدى للمحذورات، ولذلك سأل السلف العافية من الفتن والمحن؛ لأن الناس مختلفون فى الصبر على البلاء"(٢).

وقال النووي -رحمه الله تعالى- "كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة"(٣).

وقد حذرنا -ﷺ- من الدعاء بتعجيل العقوبة:

فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " سُبْحَانَ اللهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، فَشَفَاهُ(٤).

قال النووي -رحمه الله تعالى- "في هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...وفيه كراهة تمني البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكا, وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة تعم الدنيا والآخرة".

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التمني بَابُ: كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ العَدُوِّ (جـ٩صـ٨٤حديث رقم ٧٢٣٧), حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:...الحديث بلفظه.

وأخرجه مسلم في كتاب:الجهاد والسير,بَابُ: كَرَاهَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ اللِّقَاءِ (جـ٣صـ١٣٦٢حديث رقم ١٧٤٢) من طريق ابْن جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ به مطولًا.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (جـ١٠صـ٢٩٢).

(٣) المنهاج, للنووي (جـ١٢صـ٤٦).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: كَرَاهَةِ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا (جـ٤صـ٢٠٦٨حديث: رقم ٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ مرفوعًا...الحديث بلفظه.

المطلب الرابع: هل الدعاء بالموت والتفويض أفضل أو ترك الدعاء أصلًا أفضل ؟

إن الله – عز وجل– يبتلي الإنسان, ليختبره ويمتحنه, وقد يقدر العبد على تحمل الابتلاء الذي نزل به, وقد لا يقدر على تحمله.

فإذا كان من الممكن تحمل البلاء والصبر عليه؛ لكنه يجزع ويسخط مما هو فيه, فيتمنى الموت استعجالًا ليستريح, فنقول له: من الذي أطلعك على الغيب؟ وعلمت أن مابعد الموت راحة؟ فقد يكون ما بعده أشد وأخطر مما كنت تظنه, فالأفضل والأولى, ترك الدعاء بالموت مطلقًا؛ لأن في تمنيه التبرم من قضاء الله. ويكتفي بالصبر والتضرع إلى الله بسؤال العفو والعافية.,واحتساب الأجر؛ لأن في طول العمر مع الطاعة زيادة أجر وثواب.

وأما إذا كان البلاء شديدًا, ولا يقدر على تحمله ويخشى نفاد صبره, وكان لابد وحتمًا من تمنيه تنفيسًا عن نفسه, فهذا مباح بقيد وهوالتفويض والتسليم لأمر الله –سبحانه وتعالى–.

قال النووي –رحمه الله تعالى– "وَفِيهِ أَنَّهُ إِنْ خَافَ وَلَمْ يَصْبِر عَلَى حَالِهِ فِي بَلْوَاهُ بِالْمَرَضِ وَنَحْوِهِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إن كانت الحياة خيرا لى إِلَخْ وَالْأَفْضَلُ الصَّبْرُ وَالسُّكُونُ لِلْقَضَاءِ(١).

وقال العراقي –رحمه الله تعالى– في قوله –ﷺ– «فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»"لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا الْأَمْرِ اسْتِحْبَابَ الدُّعَاءِ بِهِ لِهَذَا بَلْ تَرْكُهُ أَفْضَلُ مِنْ الدُّعَاءِ بِهِ فَأَنَّهُ رَتَّبَ الْأَمْرَ بِهِ عَلَى كَوْنِ الْمُتَمَنِّي لَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ صُورَةُ تَمَنٍّ مَعَ نَهْيِهِ أَوَّلًا عَنْ ذَلِكَ، وَكَذَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْأَفْضَلُ الصَّبْرُ وَالسُّكُونُ لِلْقَضَاءِ"(٢).

المطلب الخامس: حكم تمني الموت لغير ضرر ديني أو دنيوي.

أقول وبالله التوفيق:الأصل أن المسلم منهى عن تمني الموت؛ لأن في ذلك اعتراضًا على قدر الله, وجهلًا من العبد بما ينتظره من أهوال, فإذا كان الإنسان في صحة وعافية, ولا يخشى على نفسه فتنة في دينه, أو دنياه, وتمنى الموت على هذه الحال فإنه يدخل في دائرة النهى المطلق, وذلك لظاهر الأحاديث الواردة في هذا الباب, ومنها قوله –ﷺ– (لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً وإما مسيئًا فلعله أن يُستعتب).

---

(١) المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٧).

(٢) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٨).

قال العراقي –رحمه الله تعالى–: "مقتضى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه النَّهْيُ مطلقًا عن تمني الموت قال –ﷺ–, "لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ"، وَمَفْهُومُ التَّقْيِيدِ بِالضُّرِّ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ غَيْرُ مَنْهِيٍّ عَنْهُ، قال –صﷺ– (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به), وأن التقييد خرج مخرج الغالب؛ لأن الناس لَا يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ إِلَّا لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ ضِيقًا وَضَجَرًا، وَسُخْطًا لِلْمَقْدُورِ، وَلَمْ تَجْرِ عَادَةُ النَّاسِ بِتَمَنِّي الْمَوْتِ بِغَيْرِ سَبَبٍ، وَمَا خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ لَا مَفْهُومَ لَهُ، وَلَعَلَّ هَذَا أَرْجَحُ فَيَكُونُ تَمَنِّي الْمَوْتِ فِي صُورَةِ انْتِفَاءِ الضَّرَرِ الدُّنْيَوِيِّ وَالْأُخْرَوِيِّ مَنْهِيًّا عَنْهُ أَيْضًا، وَقَدْ يُسْتَثْنَى مِنْ النَّهْيِ صُورَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ مَا إذَا فَعَلَ ذَلِكَ شَوْقًا إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَقَدْ فَعَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ السَّلَفِ"(١).

وقال ابن عبد البر –رحمه الله تعالى–: "وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَهَذِهِ الْآثَارُ كُلُّهَا قَدْ بَانَ فِيهَا أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَمُعَايَنَةِ مَا هُنَاكَ وَذَلِكَ حِينَ لَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ التَّائِبِ إِنْ لَمْ يَتُبْ قَبْلَ ذَلِكَ" (٢).

وقال النووي –رحمه الله تعالى– عند شرحه لقوله –ﷺ–: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ"(٣) "ومعنى الحديث أن الكراهة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها؛ فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك, فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله؛ لينتقلوا إلى ما أعدلهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة, وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه؛ لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه...وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك, ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم"(٤).

---

(١) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٦) بتصرف يسير.

(٢)التمهيد, لابن عبد البر (جـ١٨صـ٣٣).

(٣)أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق, بَابُ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (جـ٨صـ١٠٦حديث رقم ٦٥٠٨)حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:...الحديث بلفظه.

وأخرجه مسلم في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ (جـ٤صـ٢٠٤٧حديث رقم ٢٦٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ به بلفظه.

(٤)المنهاج, للنووي (جـ١٧صـ٩).

وبوب الإمام العراقي –رحمه الله تعالى– بابًا سماه: لَيْسَ مِنْ التَّمَنِّي مَحَبَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى, ليبين أن محبة الله والشوق إلى لقائه لا تدخل في تمني الموت المنهي عنه.

قال –رحمه الله تعالى– عند شرحه لهذا الحديث:" قال الْعُلَمَاءُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ الِاحْتِضَارِ وَالْمُعَايَنَةِ فَحِينَئِذٍ يُكْشَفُ الْغِطَاءُ فَأَهْلُ السَّعَادَةِ يُبَشَّرُونَ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَرَادَهُ فِيهِمْ وَهُوَ مَعْنَى مَحَبَّتِهِ لِقَاءَهُمْ فَيَغْتَبِطُونَ وَيُسَرُّونَ بِذَلِكَ وَيُحِبُّونَ الْمَوْتَ لِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَأَهْلُ الشَّقَاوَةِ كُشِفَ لَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ فَكَرِهُوا الْوُرُودَ عَلَى رَبِّهِمْ لَمَّا تَيَقَّنُوا مِنْ تَعْذِيبِهِ لَهُمْ وَاَللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَبْعَدَهُمْ عَنْهُ, وَأَرَادَ بِهِمْ الْعَذَابَ وَهُوَ مَعْنَى كُرْهِهِ لِقَاءَهُمْ "[1].

<u>وخلاصة القول:</u> لا يجوز تمني الموت إذا كان لضرر في الدنيا,أو لغير ضرر فيها كأن كان سليمًا معافى يتقلب في نعم الله –جل جلاله– ؛ لمطلق الأحاديث الواردة في النهي عن تمنيه؛ لعله يزداد بعمله تقربًا إلى الله عز وجل إن كان محسنًا, أو يتوب ويرجع إن كان مقصرًا.

أمَّا إذا طلب الموت, وكان ذلك شوقًا, وحبًا محضًا للقاء الله تعالى, وكان ذلك مقيدًا بوقت الاحتضار, كأن تكون هناك بشريات وإشارات إلى رحمة الله وكرمه بالعبد, كالشعور بالسكينة والطمأنينة, أو أن يبشر بملائكة الرحمة, أو أن روحه في مقام أمين, فهذا لا حرج فيه, نسأل الله –عز وجل– أن يرزقنا ثبات القلب واللسان, وأن يرزقنا البشرى وحسن الختام, اللهم آمين.

(١) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٦٣).

المبحث الرابع

الإشكالات الواردة في الأحاديث التي يفهم منها جواز تمني الموت والرد عليها.

وردت عدة أدلة من القرآن والسنة يفهم منها جواز تمني الموت, وهى بهذا توهم في ظاهرها التعارض للأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, والصواب أنه ليس هناك أدنى تعارض حقيقي, وإن كان هناك تعارض في الظاهر, أو إشكال يوهم التناقض, فهذا ما سأوضحه وأقوم بالرد عليه -إن شاء الله تعالى-.

ومن هذه الاشكالات مايأتي:

الإشكال الأول:

١- قوله تعالى:حكاية عن مريم -عليها السلام- ﴿ ...قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[(١)].

٢- قوله -صلى الله عليه وسلم- "وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ"[(٢)].

---

(١)سورة مريم, جزء من الآية رقم (١٨).

(٢)أخرجه الترمذي, في أَبْوَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ -بَاب: وَمِنْ سُورَةِ ص (جـ٥صـ٢٢٢حديث رقم: ٣٢٣٥), حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلاَّمٍ، عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ غَدَاةٍ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا: عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الغَدَاةَ: أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاَتِي فَاسْتَثْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلاَثًا قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلاَمِ، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا.

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلاَجِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ. وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ. هَكَذَا ذَكَرَ الوَلِيدُ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، هَذَا الحَدِيثَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣- وقوله -صلى الله عليه وسلم- "وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ" (١).

٤- قوله -ﷺ- "وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ"(٢).

٥- قول عمر -رضى الله عنه- "لما نزل بالبطحاء(١) جمع كومة من بطحاء، ثم بسط عليها إزاره، ثم اضطجع ورفع يديه

وأخرجه أحمد في مسنده (جـ٣٦صـ٤٢٢حديث رقم ٢٢١٠٩) قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا جَهْضَمٌ يَعْنِي الْيَمَامِيَّ، به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك في كِتَاب الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ(جـ١صـ٧٠٢حديث رقم ١٩١٣).من طريق مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، مرفوعًا بنحوه.

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح فيه "جهضم بن عبد الله بن أبى الطفيل القيسى مولاهم اليمامى, قال ابن معين : ثقة ، إلا أن حديثه منكر . يعنى ما روى عن المجهولين . و قال أبو حاتم : هو أحب إلى من ملازم ، و هو ثقة ، إلا أنه يحدث أحيانا عن مجهولين, وقال الذهبي: ثقة, قال ابن خلفون لما ذكره في «الثقات» تكلم في روايته عن المجهولين؛ لأنه روى عنهم مناكير، لكن هو في نفسة ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يكثر عن المجاهيل. قلت: ثقة لكونه لم يرو عن المجهولين في هذا الحديث فقد روى عن يحيى بن أبى كثير وهو أحد الأعلام الكبار, وقول ابن حجر يكثر عن المجاهيل يرده قول أبو حاتم يحدث عن المجاهيل أحيانًا. تهذيب الكمال, للمزي (جـ٥صـ١٥٦ت: ٩٨٠), إكمال تهذيب الكمال, للمزي (جـ٣صـ٢٥١ت: ١٠٢٩), تقريب التهذيب,لابن حجر (جـ١صـ١٤٣ت: ٩٨٢).

(١)أخرجه النسائي في كتاب السهو, باب: نوع آخر من الدعاء (جـ٣صـ٥٤حديث رقم١٣٠٦) أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: صَلَّى عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْقَوْمِ صَلَاةً أَخَفَّهَا، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوهَا، فَقَالَ: أَلَمْ أُتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَمَا إِنِّي دَعَوْتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ...الحديث.

أخرجه أحمد في مسنده (جـ٣٠صـ٢٦٥حديث رقم ١٨٣٢٥), حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ شَرِيكٍ، به بلفظه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في (جـ١صـ٢٩٤حديث رقم٤٤٢) نا مُعَاوِيَةُ بْن هِشَام، عَنْ شَرِيكٍ،به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في الدعاء بَابُ: الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ (جـ١صـ٢٠٠حديث رقم ٦٢٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة. به بلفظه.

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح.

(٢)أخرجه مسلم في كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, بَابُ: التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ (جـ٤صـ٢٠٨٧حديث رقم ٢٧٢٠), حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُطَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»

فقال:"اللهم، كبرت سني، ورق عظمي، وضعفت قوتي، وخشيت الانتشارمن رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع» قال: ثم قدم المدينة، حسبته قال: فما انسلخ الشهر حتى مات"[٢].

٦- قول علي -رضى الله عنه-: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ , وَسَئِمُونِي , وَمَلِلْتُهُمْ , وَمَلُّونِي , فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ , وَأَرِحْهُمْ مِنِّي , فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضِبُهَا بِدَمٍ؟ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ»[٣]

٧- وقول البخاري -رحمه الله تعالى-: " اللَّهُمَّ إِنَّه قد ضَاقَتْ عَليّ الأَرْض بِمَا رَحبَتْ فاقبضني إِلَيْك فَمَا تمّ الشَّهْر حَتَّى قَبضه الله[١]

---

(١) البطحاء: المكان السهل الذى لا حصى فيه ولا حجارة وكذلك الابطح وكل موضع من مسايل الأوديه يسويه الماء ويدشه فهو الأبطح. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (جـ١صـ٣٤).

(٢)أخرجه معمر بن راشد في جامعه (جـ١١صـ٣١٥حديث رقم ٢٠٦٣٩) أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، أو غيره، قال: لما نزل عمر بالبطحاء جمع كومة من بطحاء، ثم بسط عليها إزاره، ثم اضطجع ورفع يديه فقال:...الحديث بلفظه.

وأخرجه أيضًا في (جـ١١صـ٣١٥حديث رقم ٢٠٦٣٩), من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن سعيد بن العاص، قال: رصدت عمر ليلة فخرج إلى البقيع وذلك في السحر، فأتبعته فأسرع فأسرعت، حتى انتهى إلى البقيع فصلى، ثم رفع يديه فقال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وخشيت الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم» ، فما يزال يقولها حتى أصبح.

وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (جـ١صـ٣٩٨حديث رقم٦٠٨) من طريق أبي عَوْنٍ مُحَمَّد بْن عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: صَدَرَ عُمَرُ، يَعْنِي: ابْنَ الْخَطَّابِ، مِنْ آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَأَتَى الْبَطْحَاءَ...الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (جـ٣صـ٨٧٧). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:...الحديث بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (جـ٣صـ٩٨حديث رقم ٤٥١٣), من طريق يَحْيَى بْن سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، به بنحوه مطولا.

<u>الحكم على الحديث:</u>

خبر موقوف إسناده صحيح.

(٣)أخرجه معمر بن راشد في جامعه باب تمني الموت (جـ١١صـ٣١٥حديث رقم ٢٠٦٣٧) عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: سمعت عليا يخطب...الحديث بلفظه.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه, بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْحَرُورِيَّةِ (جـ١٠صـ١٥٤حديث ١٨٦٧٠) عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ أَيُّوبَ , به بلفظه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: المغازي, مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (جـ٧صـ٤٤٤حديث رقم ٣٧١٠٠),بنحوه وفيه تقديم وتأخير في ألفاظه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (جـ١صـ١٣٧حديث رقم ١٥٦) من طريق جندب، قَالَ: ازْدَحَمُوا عَلَى عَلِيٍّ، حَتَّى وَطِئُوا عَلَى رِجْلِهِ قَالَ: ...الحديث بلفظه.

<u>الحكم على الحديث</u>

خبر موقوف, إسناده صحيح.

الرد على الإشكال:

أولًا: قوله تعالى:حكاية عن مريم –عليها السلام– ﴿ ...قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[٢].

يفهم من ظاهر الآية الكريمة أن مريم –عليها السلام– تمنت الموت, وعلى هذا فقولها يعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, وهذا غير صحيح, وإن كان هناك إشكال في الظاهر فقد أزاله العلماء بما يأتي:

قال القرطبي –رحمه الله تعالى– "فمَرْيَمُ –عَلَيْهَا السَّلَامُ– تَمَنَّتْ الْمَوْتَ مِنْ جِهَةِ الدِّينِ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا– أَنَّهَا خَافَتْ أَنْ يُظَنَّ بِهَا الشَّرُّ فِي دِينِهَا وَتُعَيَّرَ فَيَفْتِنُهَا ذَلِكَ. الثَّانِي– لِئَلَّا يَقَعَ قَوْمٌ بِسَبَبِهَا فِي الْبُهْتَانِ وَالنِّسْبَةِ إلَى الزنى وَذَلِكَ مُهْلِكٌ. وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ يَكُونُ تَمَنِّي الْمَوْتِ جَائِزًا "[٣].

وقال ابن كثير –رحمه الله تعالى– هذه الآية "دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَمَنِّي الْمَوْتِ عِنْدَ الْفِتْنَةِ، فَإِنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهَا سَتُبْتَلَى وَتُمْتَحَنُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ النَّاسُ أَمْرَهَا فِيهِ عَلَى السَّدَادِ، وَلَا يُصَدِّقُونَهَا فِي خبرها، وبعد ما كَانَتْ عِنْدَهُمْ عَابِدَةً نَاسِكَةً تُصْبِحُ عِنْدَهُمْ فِيمَا يَظُنُّونَ عَاهِرَةً زَانِيَةً، فَقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا أَي قَبْلَ هَذَا الْحَالِ، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا أَي لَمْ أُخْلَقْ وَلَمْ أَكُ شَيْئًا"[٤].

قلت: وعلى هذا فالآية الكريمة تبين أن مريم –عليها السلام– تمنت الموت خوفًا من الفتنة في الدين,وهذا جائز, وقولهالم يخالف الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت.

ثانيًا:قوله –ﷺ– (وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ), وقوله: (واجعل الموت راحة لي من كل شر), وقول عمر –رضى الله عنه– (فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع), وقول على –رضى الله عنه– (فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ , وَأَرِحْهُمْ مِنِّي) فالمفهوم من هذه الأحاديث (جواز تمني الموت), وهى توهم في ظاهرها تعارض الروايات الواردة في (النهي عن تمني الموت), والأمر ليس

---

(١)أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) لابن عدي (جـ١صـ٦١).

(٢)سورة مريم, جزء من الآية رقم (١٨).

(٣) الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي (جـ١١صـ٩٢).

(٤) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (جـ٥صـ٢٢٣).

كذلك, وإن كان هنا إشكال بين الأحاديث التي فيها تمني الموت فيمكن التوفيق بينها من عدة وجوه:

الوجه الأول: إن سبب تمني الموت الرغبة في النجاة من الانحراف والضلال, ويظهر ذلك في سؤال الله العافية, والاستدامة على أمورالدين, وحسن الخواتيم, حتى يكون في مأمن من الفتن, فإذا جاء الأجل المقدر فليكن عند موته غير ضال ولا مفتون. فلم يسأل الموت استعجالًا ولا يأسًا وإنما تفويضًا وتسليمًا لله -سبحانه وتعالى-.

الوجه الثاني: إن الروايات الواردة في تمني الموت ليست (مطلقة), وإنما (مقيدة) بنزول الفتن في الدين خاصة؛لأنها أعظم أنواع الفتن, فهى تصرف الناس عن دينهم, وتلحق بهم الهلاك والخسران, فإذا وقعت فتنة في الدين, وخاف العبد على ذهاب دينه, وضياع ما وكل إليه من حقوق العباد والبلاد, جاز له تمني الموت بهذا الدعاء, بأن يلقى الله وهو غير ضال ولا مفتون.

وسؤال الموت وتمنيه عند نزول الفتن جائز, ولا حرج فيه, وقد سبق بيان حكمه تفصيلًا في المبحث الثالث.

ومما يدل على جواز تمني الموت وتقييده بنزول الفتن: ماجاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله: وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

قلت: ويفهم من هذا الحديث, والله أعلم: أنه ليس فيه طلب الموت بالصورة المنهي عنها, وإنما هذا دعاء بأن يكون الموت راحة للإنسان من كل شر يلحق به وخاصة عند نزول الفتن, وإن كان لفظ الشر مطلقًا يشمل: شر الدنيا والدين, فيحمل على الشر الذي هو في الدين,لأنه لا يعقل أن النبى ﷺ ينهى عن تمني الموت لشر الدنيا ثم يتمناه, وهو بهذا لا يعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت. وهذا ماقال به أهل العلم(١).

قال الحسين بن محمدالمغربي -رحمه الله تعالى-" تضمن هذا الحديث الدعاء بخير الدنيا والآخرة، وفيه دلالة على أنه يجوز الدعاء بالموت إذا خاف على نفسه الفتنة، وظاهره: ولو كانت الفتنة في الدنيا بوقوع المضار،

(١) ينظر: تحفة الذاكرين, للشوكاني (جـ١صـ٤٢٧), مرعاة المفاتيح, للمباركفوي (جـ٨صـ٢٤٨).

وإن كان معارض بحديث: "لا يتمنَّين أحدكم الموت لضر نزل به" فيحمل هذا على أن المراد بالشر ما كان من الشرور المتعلقة بالدين" [١]. والله أعلم.

وقد تمنى الموت "عمر بن الخطاب" -رضى الله عنه- ودعا به خَوْفًا مِنْ أَنْ تُدْرِكَهُ فِتْنَةٌ تَصُدُّهُ عَنِ الْقِيَامِ بِأُمُورِ رعيته, فسأل الله عز وجل ذلك أن يقبضه إليه غير مضيع ولا مفرط, وكذا تمناه علي -رضى الله عنه- ودعا به عندما خشى على نفسه وعلى رعيته الفتنة في الدين والتعرض لسخط رب العالمين.

قال ابن بطال -رحمه الله تعالى-: "وأما حديث (عمر, وعلى) -رضى الله عنهما- ففيهما بيان معنى نهيه -عليه السلام- عن تمنى الموت وأن المراد بذلك إذا نزل بالمؤمن ضر أو ضيق فى دنياه فلا يتمنى الموت عند ذلك، فأما إذا خشى أن يصاب فى دينه, فمباح له أن يدعو بالموت قبل مصابه بدينه، ويشهد لصحة هذا قوله -عليه السلام-: (وإذا أردت بالناس فتنة، فاقبضنى إليك غير مفتون), فاستعمل (عمر) -رضى الله عنه- هذا المعنى حين خشى عند كبر سنه وضعف قوته أن يعجز عن القيام بما فرض الله عليه من أمر الأمة أو أن يفعل مايلام عليه فى الدنيا والآخرة، فلذلك قال: فاقبضنى إليك غير عاجز ولاملوم، فأجاب الله دعاءه وأماته قبل انسلاخ الشهر. وكذلك خشى (على بن أبى طالب) من سآمته لرعيته وسآمتهم له أن يحملهم ذلك على مايؤول إلى سخط الله وإلى مالا يرقع فتقه، فكان ذلك من قبلهم فقتلوه وتقلدوا دمه وباءوا بإثمه وهو إمام عدل بر تقى, لم يأت مايستحق عليه التأنيب فضلا عن غيره؛ فلذلك سأل الله أن يريحه منهم, فليس فى شىء من ذلك تعارض ولا اختلاف، بل كل ذلك يفسر بعضه بعضًا" [٢].

وكذا تمناه الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- صاحب أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

"حين وقعت الفتنة واشتدت المحنة في مسألة خلق القرآن رجع من بغداد إلى بخارى فتلقاه أهلها في تجمل عظيم ومقدم كريم وبقي مدّة يحدّثهم في مسجده فأرسل إليه أمير البلد خالد بن محمد الهذلي يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدّثهم به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال: لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فحصلت وحشة بينهما فأمره الأمير بالخروج

---

(١)البدرُ التمام شرح بلوغ المرام, للحسين بن محمد المغربي, قاضي صنعاء (جـ١٠صـ٤٧٦).
(٢)شرح صحيح البخارى, لابن بطال (جـ٩صـ٣٨٨).

من البلد. ويقال: إنّ البخاري دعا عليه فلم يأت شهر حتى ورد أمر دار الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على أتان وحبس إلى أن مات ,ولما خرج من بخارى كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم فسار إليهم فلما كان بقرية خرتنك ((بفتح المعجمة وإسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون) وهي على فرسخين من سمرقند بلغه أنه وقع بينهم بسببه فتنة, فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه, فأقام بها حتى ينجلي الأمر فضجر ليلة ودعا- وقد فرغ من صلاة الليل-اللهم لقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة" (١).

قال الكرماني -رحمه الله تعالى-: "فإن قلت كيف استجاز الدعاء بالموت وقد خرّج هو في صحيحه ((لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به)) قلت: نصوا بأن المراد بالضرّ هو الدّنيوي, وأمّا إذا نزل به ضرّ ديني؛ فإنّه يجوز تمنيه خوفًا من تطرّق الخلل في الدّين" (٢).

<u>وخلاصة القول:</u>

ليس هناك تعارض بين الأدلة الواردة في جواز تمني الموت, والأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت لما يأتي:

سبب الأحاديث الواردة في تمني الموت هو: حصول الفتنة في الدين, التي هى أعظم المصائب والأضرار التي تصيب الإنسان,فالمسلم يجب عليه أن يسأل الله عز وجل أن يحفظه من الضلال والانحراف وأن يقيه شر الفتن, وهذا نوع من اللجوء إلى الله تعالى وطلب العون في المحافظة على الدين وعدم الفتنة فيه, فإذا خشى العبد على نفسه الوقوع في فتنة في الدين, جاز له أن يتمنى الموت, فيسأل الله -عز وجل- أن يقبضه غير مفتون ولا ضال, وهذا من أعظم ماينبغي أن يحرص عليه العبد في دعائه.

<u>الإشكال الثاني:</u>

قوله -ﷺ-:" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ"(٣)

---

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري, للكرماني (جـ١صـ١٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الفتن, بَابٌ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ(جـ٩صـ٥٨حديث رقم ٧١١٥), حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:...الحديث.

الرد على الإشكال:

قد يوهم ظاهر هذا الحديث جواز تمني الموت, وهو بهذا يعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, والأمر ليس كذلك, وإن كان في الحديث إشكال, فقد أجاب عنه العلماء بعدة وجوه بيانها فيما يأتي:

الوجه الأول: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الفتنة في الدين لما يرى من تغيير الشريعةِ وَتَبْدِيلِ الدِّينِ, فَيَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِسَلَامَةِ دِينِهِ.

وبهذا الرأي قال به القاضي عياض على سبيل الاحتمال, وجزم به ابن عبد البر. فقال –رحمه الله تعالى– "ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت وليس كذلك وإنما في هذا أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم"(١).

وتعقبه العراقي –رحمه الله تعالى– بأن هذا الرأي ترده رواية مسلم, حيث جاء فيها " "وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ ".

الوجه الثاني: "يحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ هَذَا التَّمَنِّي مَا يُرَى مِنْ الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَالشَّدَائِدِ فَيَرَى الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ أَهْوَنَ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَيَتَمَنَّى الْمُصِيبَةَ الْهَيِّنَةَ فِي اعْتِقَادِهِ وبهذا الرأي قال به القاضي عياض احتمالًا, وجزم به القرطبي ورجحه الطيبي. فقال: ليس التمني والتمرغ لأمر أصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا.

ثم قال القرطبي –رحمه الله تعالى–: كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه نفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة إلي"(٢).

وأخرجه مسلم في كتاب: الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ, بَابُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ. (جـ٤صـ٢٢٣١حديث رقم ١٥٧), حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ, به بلفظه.

وأخرجه مسلم أيضًا في (نفس الكتاب والباب والجزء),من طريق أَبِي إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مرفوعًا ولفظه: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ".

(١)فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٧٥).

(٢) ينظر:فتح الباري, لابن حجر (جـ١٣صـ٧٥), طرح التثريب للعراقي (جـ٣صـ٢٥٩)ملخصًا

وعلى افتراض ظاهر الحديث أن فيه تمني الموت من أجل الفتنة في الدين, فليس فيه تعارض بينه وبين الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت؛ وإنما المراد أن الحديث سيق للإخبار بما سيقع من أمور في آخر الزمان.

وقد قال بذلك الإمام العراقي- رحمه الله تعالى- ورجحه وبين أنه لا معارضة بين هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي فيها النهي عن تمني الموت فقال:

"الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّهْيِ عَنْ تَمَنِّي الْمَوْتِ؟ لَا مُعَارِضَةَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَحْتَاجَ إلَى جَمْعٍ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ إخْبَارٌ عَنْ شِدَّةٍ تَحْصُلُ يَنْشَأُ عَنْهَا هَذَا التَّمَنِّي، وَلَيْسَ فِيهِ الْحُكْمُ عَلَى هَذَا التَّمَنِّي بِشَيْءٍ لَا بِتَحْرِيمٍ وَلَا كَرَاهَةٍ، وَلَا إبَاحَةٍ فَالْحَدِيثُ إنَّمَا سِيقَ لِلْإِخْبَارِ عَمَّا سَيَقَعُ[1].

وخلاصة القول: إن قوله -ﷺ-" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ" لايعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, ولم يُبن عليه حكم في تمني الموت, لا بالبب ولا بالكراهة, لأنه إخبارمن النبي -ﷺ- عما سيقع من أمور في آخر الزمان.

الإشكال الثالث:

١- قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[2]

٢- قوله -ﷺ- "اللهم الرفيق الأعلى"[3]

---

(١) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٩٥).

(٢) سورة يوسف, جزء من الآية رقم (١٠١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات,بَابُ: دُعَاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»(جـ٨صـ٧٥حديث رقم٦٣٤٨), حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «لَنْ يُقْبَضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى» قُلْتُ إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

وأخرجه مسلم في كتاب: فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ- بَابٌ: فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا (جـ٤صـ١١٩٤حديث رقم ٢٤٤٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، به بلفظه.

الرد على الإشكال:

أولًا: الرد على الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[١]

هذه الآية الكريمة في ظاهرها طلب سيدنا يوسف -عليه السلام- الموت, وبهذا يوهم التعارض الظاهري بينها وبين أحاديث النهي عن تمني الموت, وليس الأمر كذلك, وإن كان فيها إشكال فقد أجاب عنها العلماء بعدة وجوه بيانها كمايأتي:

الوجه الأول: القول بالنسخ, وهو قول مردود قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: "وَهَذَا قَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ"[٢] واستبعده ابن التين فقال -رحمه الله تعالى- " قيل إن النهي الوارد في أحاديث تمني الموت منسوخ بقول يوسف عليه السلام وبقول سليمان وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين, وبحديث عائشة في الباب, وبدعاء عمر بالموت, وغيره. وليس الأمر كذلك؛ لأن هؤلاء إنما سألوا ما قارب الموت" [٣].

قلت: ودعوى النسخ مردودة؛ لأنَّ النسخ إنما يُصار إليه عند تعذر الجمع، أو عند وجود دليل على النسخ، وليس هناك مايدل على ذلك. فدلَّ على بطلان دعوى النسخ.

الوجه الثاني: إن مراد سيدنا يوسف -عليه السلام- من تمني الموت هو الشوق إلى لقاء الله -سبحانه وتعالى- قال قتادة " لم يتمن الموت أحد إلا (يوسف), حين تكاملت عليه النعم, وجمع له الشمل, اشتاق إلى لقاء الله" [٤].

قلت: وعلى افتراض أن سيدنا يوسف -عليه السلام- تمنى الموت, فإنَّ هذا التمني لا يُعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت؛ لأنه لم يطلبه استعجالًا, ولا لضر نزل به ولأنَّ فِعْلَه هذا ليس من شرعنا، بل هو شرع من قبلنا، وإنما يُؤخذ بشرع من قبلنا إذا لم يَرِدْ في شرعنا ما يُخالفه.

قال ابن حجر: وعلى تقدير الحمل على ما قال قتادة (أي: من الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ) فهو ليس من شرعنا؛ وإنما يؤخذ بشرع من قبلنا ما لم يرد في شرعنا النهي عنه بالاتفاق[١].

---

(١) سورة يوسف, جزء من الآية رقم (١٠١).
(٢) الناسخ والمنسوخ,للنخاس (جـ١صـ٥٣٤).
(٣) فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣٠).
(٤) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٤٥).

الوجه الثالث: إن مراد يوسف -عليه السلام- هو طلب: الوفاة على الإسلام عند حضور الأجل, وهذا مارجحه ابن حزم الظاهري, والعراقي -رحمهما الله تعالى-.

قال ابن حزم -رحمه الله تعالى-في قوله ﴿ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٢] فَلَيْسَ هَذَا عَلَى اسْتِعْجَالِ الْمَوْتِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، لَكِنْ عَلَى الدُّعَاءِ بِأَنْ لَا يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى إذَا تَوَفَّاهُ إلَّا مُسْلِمًا، وَهَذَا ظَاهِرُ الْآيَةِ الَّذِي لَا تَزَيُّدَ فِيهِ[٣].

وقال العراقي -رحمه الله تعالى-:"الْمُخْتَارُ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَةِ أَنَّ مُرَادَهُ تَوَفَّنِي عِنْدَ حُضُورِ أَجَلِي مُسْلِمًا، وَلَيْسَ مُرَادُهُ اسْتِعْجَالَ الْمَوْتِ"[٤]

ثانيًا: الرد على الإشكال الوارد في قوله -ﷺ-"اللهم الرفيق الأعلى"

هذا الحديث يدل على تمني الموت, وهو بذلك يوهم في ظاهره التعارض مع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, والصواب: أنه ليس هناك تعارض, وإنما يوفق بينهما بما يأتي:

أولًا: دعاء النبي -ﷺ- بقوله: "اللهم الرفيق الأعلى" ليس فيه استعجال لطلب الموت, فقد عاش النبى -ﷺ- مايزيد على الستين عامًا تعرض فيها لأشد ألوان الأذي من قومه, مثل رميه بالحجارة في الطائف, واتهامه بالسحر والجنون؛ لكنه قابل كل ذلك بصبر ويقين وثبات, ولم يطلب الموت, فرارًا وهروبًا من ابتلاءات الدنيا, لكنه لما خير بين الموت والحياة اختار لقاء الله -سبحانه وتعالى-.وهذا بخلاف الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت ففيها طلب الموت ابتداء واستعجالا للراحة مما هو فيه من ابتلاءات الدنيا.

ثانيًا: إن طلب الموت, مقيد بقيد لازم, وهو طلبه عند تحقق وقوعه, ووجود علاماته وأسبابه, أي عند الاحتضار, وأن يكون في هذه الحالة لا جازعًا ولا ساخطًا, وإنما راضيًا بقضاء الله وقدره, مستبشرًا بلقائه.

---

(١)فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣٠).
(٢) سورة يوسف, جزء من الآية رقم (١٠١).
(٣)المحلى بالآثار,لابن حزم (جـ٣صـ٣٩٦).
(٤)طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٤٥).

وهذا مافعله رسول الله-ﷺ- فلم يطلب الموت إلا عند تحقق وقوعه, ويؤيده قوله ﷺ (من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) (١).

قال القسطلاني -رحمه الله تعالى-: "فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لأنها ممكنة مع عدم تمنيه؛ لأن النهي محمول على حال الحياة المستمرة؛ أما عند الاختصار والمعاينة, فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة" (٢).

ويؤيده أيضًا مارواه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة -رضى الله عنه- "وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ"(٣).

قال العراقي -رحمه الله تعالى-" لَيْسَ هَذَا دُعَاءً بِالْمَوْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ رِضًى بِهِ عِنْدَ مَجِيئِهِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - لَا يُقْبَضُونَ عِنْدَ انْتِهَاءِ آجَالِهِمْ حَتَّى يُخَيَّرُوا إِكْرَامًا لَهُمْ، وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ، وَلَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا مَا يَخْتَارُهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا خُيِّرَ النَّبِيُّ - ﷺ- عِنْدَ انْتِهَاءِ أَجَلِهِ اخْتَارَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ وَرَضِيَ بِالْمَوْتِ وَأَحَبَّهُ وَطَلَبَهُ بَعْدَ التَّخْيِيرِ لَا ابْتِدَاءً,وَقَدْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ،(وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ)، وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِي طَلَبِهِ عِنْدَ تَحَقُّقِ مَجِيئِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِظْهَارِ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَا يَرِدُ مِنْ عِنْدِهِ"(٤).

<u>ثالثًا:</u> قال ابن حجر -رحمه الله تعالى- إن قوله -ﷺ- "اللهم الرفيق الأعلى"لا يعارض النهي عن تمني الموت والدعاء به, وأن هذه الحالة من خصائص الأنبياء أنه لا يقبض نبي حتى يخير بين البقاء في الدنيا وبين الموت"(٥).

---

(١) سبق تخريجه في المبحث الثالث, وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.
(٢) إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ٩صـ٢٩٦).
(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ, باب: كراهة تمني الموت لضر نزل به (جـ٤صـ٢٠٦٥حديث رقم ٢٦٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا».
(٤) طرح التثريب, للعراقي (جـ٣صـ٢٥٤).
(٥) فتح الباري, لابن حجر (جـ١٠صـ١٣١).

وخلاصة القول: إن قوله تعالى ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[١] وقوله -ﷺ- "اللهم الرفيق الأعلى" لا يعارضان الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت,لأن تمني سيدنا يوسف -عليه السلام- كان من باب طلب الوفاة على الإسلام.

وتمني رسول الله -ﷺ- الموت في قوله "اللهم الرفيق الأعلى" كان مقيدًا بنزول الموت عند الاحتضار, وتمناه -صﷺ- رضًا واستبشارا بلقاء الله, وهو بهذا لم يتمن الموت ابتداء ولاسخطًا, وبناء على ذلك؛ فلا تعارض بينهما, وبين أحاديث النهي عن تمني الموت.

الإشكال الرابع:

١- قوله -ﷺ-: "لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ"[٢]

٢- حديث عائشة رضى الله عنها الطويل وفيه" أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ -ﷺ- وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ، وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "[٣].

---

(١) سورة يوسف, جزء من الآية رقم (١٠١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان, بَابٌ: الجِهَادُ مِنَ الإِيمَانِ (جـ١صـ١٦حديث رقم ٣٦) حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي..الحديث.

.وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة, بَابُ: فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللهِ (جـ١صـ١٤٩٥حديث رقم ١٨٧٦) من طريق جَرِير، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابن الْقَعْقَاعِ،به مطولاً بنحوه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي, بَابُ: مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ (جـ٥صـ١١٢حديث رقم ٤١٢٢) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ، فَقَالَ: " قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَيْنَ

الرد على الإشكال:

قد يفهم من ظاهر هذين الحديثين أنهما يتعارضان مع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, والأمر ليس كذلك, فهذان الحديثان واردان لبيان فضل الجهاد في سبيل الله, الذي هو ذروة سنام الإسلام, وهو وسيلة لحفظ الدين, والنفس والوطن, وهو سبب للفوز بالجنة والنجاة من النار, والشهادة في سبيل الله لها فضل كبير وأجر عظيم, والشهيد يقدم أغلى ما يملك في نفسه, وهى روحه, لنيل هذا الفضل.

ولما كانت الشهادة بهذه المنزلة؛ فإنه يجوز للإنسان أن يتمنى الموت, طلبًا للشهادة حتى وهو على فراشه, كما قال -ﷺ-: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»(١).

وتمني طلب الشهادة في سبيل الله من المباح, وليس من تمني الموت المنهي عنه.

قال ابن رجب -رحمه الله تعالى-:في بيان أقسام تمني الموت أو الدعاء به:" يجوز تمني الموت عند حضور أسباب الشهادة اغتنامًا لحضورها, وسؤال الصحابة الشهادة وتعرضهم لها عند حضور الجهاد كثير مشهور, وكذلك سؤال معاذ -رضى الله عنه- لنفسه وأهل بيته الطاعون لما وقع بالشام" (٢).

وقال الملا علي القاري -رحمه الله تعالى-" وقد أفتى النووي... يندب تمني الشهادة في سبيل الله ; لأنه صح عن عمر وغيره، بل صح عن معاذ:أنه تمناه في طاعون عمواس، ومنه يؤخذ تمني الشهادة ولو بنحو طاعون" (٣).

فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ قَالَ هِشَامٌ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ سَعْدًا قَالَ:...الحديث بلفظه.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير, بَابُ جَوَازِ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ، وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْحِصْنِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ عَدْلٍ أَهْلٍ لِلْحُكْمِ (جـ٣صـ١٣٩٠حديث رقم١٧٦٩), حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ به مختصرًا.

(١)أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة, بَابُ: اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى (جـ٣صـ١٥١٧حديث رقم١٩٠٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِحَرْمَلَةَ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ حَرْمَلَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:...الحديث بلفظه.

(٢) لطائف المعارف, لابن رجب (جـ١صـ٢٩٦) بتصرف يسير.

(٣) مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٥٧).

وهاهو رسول الله-ﷺ- يتمنى طلب الشهادة في سبيل الله ويحث أمته عليها لما فيها من الأجر العظيم عند الله تعالى.وعلى هذا فقوله -ﷺ- "وَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ: لا يعارض الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت؛ لأنه مخصوص بطلب تمني الشهادة في سبيل الله, وهذا جائز.

قال أبو الوليد الباجي -رحمه الله تعالى- "وَقَدْ تَمَنَّى - ﷺ- إعْلَامًا بِدَرَجَةِ الشَّهَادَةِ وَتَحْرِيضًا لِأُمَّتِهِ عَلَيْهَا وَإِعْلَامًا لَهُمْ بِمَا فِيهَا" [١].

قال القسطلاني -رحمه الله تعالى-"قال الراغب: محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع، فقد قال -ﷺ-: "وددت أن موسى عليه السلام صبر" فكأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين، وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه -ﷺ - مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقسي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾[٢].

وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة, وصرح أبو هريرة بأنه سمع الحديث من النبي -ﷺ-، وإنما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة، وحكى ابن الملقن, أن بعضهم زعم أن قوله: (لوددت), مدرج من كلام أبي هريرة. قال: وهو بعيد, وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة"[٣].

وأما حديث سعد -رضى الله عنه- لما طلب الموت في قوله: (فَإِنْ كُنْت وَضَعْت الْحَرْب بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَافْجُرْهَا، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا), فمعناه: أنه لم يطلب الموت من أجل التخلص من الدنيا أوالراحة من ألم الجرح الذي أصابه, أو بإلقاء نفسه إلى التهلكة, وإنما تمنى الموت شهيدًا في سبيل الله لفضل الشهادة.

قال النووي -رحمه الله تعالى- "هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمَنِّي الْمَوْت الْمَنْهِيّ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِيمَنْ تَمَنَّاهُ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ, وَهَذَا إِنَّمَا تَمَنَّى اِنْفِجَارهَا لِيَكُونَ شَهِيدًا" [٤].

وقال ابن حجر -رحمه الله تعالى-:"وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت"[١].

---

(١) المنتقى شرح الموطأ, للباجي(جـ٣صـ٢١٣).
(٢) سورة المائدة, جزء من الآية رقم (٦٧).
(٣) إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ١٠صـ٢٧٥).
(٤)المنهاج, للنووي.(جـ١٢صـ٩٥).

وقال البدر العيني-رحمه الله تعالى-:"قيل كَيفَ استدعى الْمَوْت وَهُوَ غير جَائِز؟ وَأجِيب: بِأَن غَرَضه كَانَ أَن يَمُوت على الشَّهَادَة؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِن كَانَ بعد هَذَا قتال مَعَهم فَذَاك وَإِلَّا فَلَا تحرمني من ثَوَاب هَذِه الشَّهَادَة"(٢).

وخلاصة القول: إن قول النبي -ﷺ-: (ودِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّه), وقول سعد -رضى الله عنه- عن جرحه:(فَافْجُرْهَا، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا), لا يتعارضان مع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, لأن هذين الحديثين واردان في معرض تمني الموت, طلبًا للشهادة, وثوابها, وهذا جائز, بخلاف الأحاديث التي فيها النهي عن تمني الموت؛ فالنهى فيها بسبب الضر الذي يلحق بالانسان فيتمنى الموت جزعا وقنوطًا من رحمة الله, طمعًا منه أن مابعد الموت أهون, وما أدراه مابعد الموت؟ لعله يكون أصعب وأشد, نسأل الله الثبات على الدين, وحسن الخواتيم اللهم آمين.

الإشكال الخامس:

ماجاء عن ابن عمر -رضى الله عنهما- أن النبى -ﷺ- قَالَ: " مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا(٣).

١- ماجاء عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ -ﷺ"(٤).

الرد على الإشكال:

هذان الحديثان, قد يوهم في ظاهرهما أنهما يتعارضان مع الأحاديث الواردة في النهي عن تمني الموت, وليس كذلك, وإن كان هناك إشكال فيدفع بما يأتي:

---

(١)فتح الباري, لابن حجر (جـ٧صـ٤١٥).

(٢) عمدة القاري, للبدر العيني (جـ١٧صـ١٩١).

(٣)أخرجه الترمذي في أبواب: المناقب, بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ المَدِينَةِ (جـ٥صـ٧١٩حديث رقم٣٩١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ مرفوعًا بلفظه. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

وأخرجه أحمد في (جـ٩صـ٣٢٠حديث رقم: ٥٤٣٧), حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْن عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُعَاذ بْن هِشَام به بلفظه.

الحكم على الحديث

إسناده صحيح.. ومعاذ بن هشام هو: الدستوائي, وأَيُّوب هو: ابن أَبي تميمة، واسمه كيسان، السختياني. ينظر: تهذيب الكمال (جـ٣صـ٤٥٧ترجمة رقم: ٦٠٧), (جـ٢٨صـ١٣٩ترجمة رقم: ٦٠٣٨).

(٤)أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة: بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ (جـ٣صـ٢٣حديث رقم ١٨٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ...الحديث بلفظه.

أولًا: لا يلزم من قوله:"مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ: وجوب أن يهجرالإنسان وطنه, وأهله, فيسبب ضررًا على رعيته, وتعارضًا مع مصالحه وواجباته لهذا الغرض فهذا لايجوز؛ بل المراد من هذا الحديث هو الحث على استحباب الموت وتمنيه في مدينة رسول الله -ﷺ- وحبًا فيه وطمعًا في شفاعتة -ﷺ-, وعلى هذا فإنه إن لم يستطع العيش فيها لظروف أحالت بينه وبينها, فليدع الله بإخلاص ويقين أن يرزقه الموت فيها لعل الله أن يكتب له ماجاء فيها من الخير والفضل.

قال المناوي -رحمه الله تعالى-:"من استطاع - أي: قدر - أن يموت بالمدينة - أي: أن يقيم بها حتى يدركه الموت فيها - فليمت بها - أي: فليقم بها حتى يموت، فهو حث على لزوم الإقامة بها فإني أشفع لمن يموت بها . أي: أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه" (١).

قال المباركفوري -رحمه الله تعالى-: "تحريض على لزوم الإقامة بها ليتأتى له أن يموت فيها إطلاقًا للمسبب على سببه. وقال الطيبي-رحمه الله تعالى-: هذا أمر بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته، بل هو إلى الله تعالى، ولكنه أمر بلزومها، والإقامة بها، بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سببًا لأن يموت فيها، فأطلق المسبب وأراد السبب.كقوله تعالى (فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون)" (٢).

ثانيًا: أن عمر -رضى الله عنه- طلب الموت في مدينة رسول الله-ﷺ- لما وجده من الفضل فيها عند الموت.

قال البدرالعيني-رحمه الله تعالى-: "لما سمع النَّبِى -ﷺ- أَنه دَعَا بقوله: (أللهم حبب إِلَيْنَا الْمَدِينَة كحبنا لمَكَّة)، سَأَلَ الله تَعَالَى أَن يَجْعَل مَوته فِي الْمَدِينَة, إِظْهَارًا لمحبته إِيَّاهَا كمحبته لمَكَّة، وإعلامًا بصدقه فِي ذَلِك بسؤاله الْمَوْت فِيهَا، وَقيل: ذكر ابْن سعد سَبَب دُعَائِهِ بذلك، وَهُوَ مَا أَخرجه بِإِسْنَاد صَحِيح عَن عَوْف بن مَالك أَنه رأى رُؤْيا فِيهَا أَن عمر شَهِيد يستشهد، فَقَالَ لما قصها عَلَيْهِ أَنَّى لي بِالشَّهَادَةِ وَأَنا بَين ظهراني جَزِيرَة الْعَرَب لست أغزو وَالنَّاس حَولي؟ ثمَّ قَالَ: بلَى وبلى يَأْتِي بهَا الله إِن شَاءَ الله تَعَالَى"(٣).

---

(١)التيسير بشرح الجامع الصغير, للمناوي (جـ٢صـ٣٩٥).
(٢)تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي, للمباركفوري (جـ١٠صـ٢٨٦).
(٣) عمدة القاري, للبدر العيني (جـ١٠صـ٢٥٢).

وقال القسطلاني -رحمه الله تعالى-: عند شرحه لهذا الأثر: "فتوفي بها من ضربة أبي لؤلؤة في خاصرته، ودفن عند أبي بكر -رضي الله عنه- عند النبي -ﷺ- فالثلاثة في بقعة واحدة وهي أشرف البقاع على الإطلاق. ومناسبة هذا الأثر لما ترجم به في طلبه الموت بالمدينة إظهارًا لمحبته إياها كمحبته مكة وأعلى"(١).

وقال الإمام النووي -رحمه الله تعالى- عند شرحه لحديث عمر -رضى الله عنه- "يُسْتَحَبُّ طَلَبُ الْمَوْتِ فِي بَلَدٍ شَرِيفٍ(٢)" وبوب -رحمه الله تعالى- في موضع آخر مايدل على جواز تمني الموت في بلد شريف فقال: "بابُ: استحبابِ دُعاءِ الإنسانِ بأنْ يكونَ موتُه في البلدِ الشريف"(٣).

واستدل الملا علي القاري -رحمه الله تعالى- بحديث عمر -رضى الله عنه- فقال: "ويندب أيضًا تمني الموت ببلد شريف"(٤).

<u>وخلاصة القول:</u> إنه لا تعارض بين هذين الحديثين المتعلقين بتمني الموت في بلدشريف, والأحاديث الواردة في النهي عن تمنيه؛ لأن لكل منها وجهًا صحيحًا, فيجوز تمني الموت في مكان شريف كمكة أو المدينة أو غيرهما, إذا كان بنية صالحة, وقصد لفضل المكان؛ أمَّا إذا كان التمني ناتجًا عن جزع من البلاء, أو هروب من مشقة الدنيا, أوتضييع للحقوق والواجبات, فإنه لا يجوز.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا الشهادة في بلد نبيه ﷺ, وأن تكون خاتمة خير, اللهم ءامين.

---

(١) إرشاد الساري, بشرح صحيح البخاري, للقسطلاني (جـ٣صـ٣٤٣).
(٢) المجموع, للنووي (جـ٥صـ١١٨).
(٣) الأذكار, للنووي (جـ١صـ١٣٨).
(٤) مرقاة المفاتيح, للملا علي القاري (جـ٣صـ١١٥٧).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين, حمدًا يليق بجلاله وكماله,والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد, سيد الأولين والآخرين, -ﷺ- وعلى آله الأطهار, وأصحابه الأخيار, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد جاء هذا البحث ثمرة جهد, بذلت فيه ماستطعت, راجيًا من الله – تعالى– أن يجعل فيه النفع والخير, وأن يضع له القبول, وأن ينفع به الإسلام والمسلمين, وقد استخلصت أهم النتائج التي توصلت إليها وهى مايأتي:

١– يكره تمني الموت, إذا كان ناتجًا عن ضرر يحيط بالإنسان في ماله, أو أهله؛ لأن ذلك يضعف صلة العبد بربه سبحانه وتعالى, ويعد من التسخط, والتضجر, وعدم الرضا بقضاء الله وقدره, وهذا يتعارض مع جوهر الإيمان.

٢– إن كان بالمؤمن ضرر في دنياه, ولم يقدر على التحمل, كأن ضاق صدره, ونفذ صبره, وكان لابد متمنيًا للموت؛ فليفوض الأمر إلى الله تعالى, وليقل على سبيل التفويض والتسليم والأدب مع الله تعالى قائلا:"اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي".

٣– إذا كان المؤمن سليمًا معافًى, فالأفضل والأولى ألا يتمنى الموت؛ للنهي المطلق عنه؛ لأن طول عمر المؤمن لا يزيده إلا خيرًا؛ فقد يزداد إحسانًا إن كان محسنًا, أو يرجع ويتوب إن كان مسيئًا.

٤– إذا خاف المؤمن على نفسه فتنة في الدين, فيجوز له تمني الموت, وعليه حمل العلماء الأحاديث التي ظاهرها تمني الموت.

٥– يجوز الدعاء بالموت, طلبًا للشهادة في سبيل الله تعالى, أو الموت ببلدِشريف, أو على عمل صالح؛ لأن ذلك ليس فيه تسخط, ولا تضجر من قضاء الله وقدره, ولا استعجال الموت, وإنما هو طلب خير الأمرين.

٦– يجوز تمني الموت, إذا كان نابعًا من شوقٍ خالصٍ إلى لقاء الله تعالى, وذلك في مرحلة الاحتضار وفي وقت المعاينة.

٧– لا يوجد أي تعارض, ولا تناقض بين الأحاديث التي تنهي عن تمني الموت, والأحاديث التي تحث على طلب الموت؛ فلكل منهما وجه يحمل عليه.

وأما عن أهم التوصيات: فبعد هذه الرحلة المثمرة في البحث, أوصي نفسي وزملائي الباحثين بمايأتي:

١- ضرورة نشر الوعي الديني, والتربية الإيمانية, وبيان قيمتها في مواجهة الابتلاءات.

٢- بيان قيمة التفاؤل, والصبر, وحسن الظن بالله تعالى, والرضا بقضائه وقدره.

٣- الاهتمام بالقضايا المجتمعية, والعمل على إيجاد حلول لها؛ لتحقيق التنمية المستدامة.

وبناء على ماسبق:

فيعلم الله أنني بذلت أقصى ما في وسعي في هذا البحث, وإن التوفيق فيه يرجع إلى الله -سبحانه وتعالى-, وما كان فيه من قصور أو خطأٍ فهى من طبيعة البشر, وأدعوه -سبحانه وتعالى- أن يغفر لي, وحسبي أنني بشر, ولا كمال إلا لله -جل جلاله-, ولا عصمة إلا للأنبياء والمرسلين, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلّ اللهمَّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع مرتبة على الحروف الهجائية

١- الآحاد والمثاني, لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ), تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة, الناشر: دار الراية – الرياض, ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

٢- الأذكار, لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), تح: عبد القادر الأرنؤوط, الناشر: دار الفكر بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ), الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر, ط: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٤-أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح), لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ), تح: د. عامر حسن صبري, الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت, ط: الأولى، ١٤١٤.

٥- إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر),لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ),تح: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر, الناشر: دار ابن حزم – بيروت, ط: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦- أصول الحديث علومه ومصطلحه: د/ محمد عجاج الخطيب , ط: دار الفكر – بيروت, سنة النشر: ٢٠٠٦م.

٧-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري (ت: ٧٦٢هـ), الناشر: الفاروق الحديثة, ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٨- البحث العلمي مناهجه وتقنياته, للدكتور محمد زيان عمر, مطبعة خالد الطرابيشي ١٩٧٥م.

٩- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام, للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت: ١١١٩ هـ), تح: علي بن عبد الله الزبن, الناشر: دار هجر, ط: الأولى.

١٠- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة, لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ), تح: د محمد حجي وآخرون, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان, ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١١- التاريخ الكبير, لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ). ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

١٢- تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان, لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ), تح: د. عبد الله نذير أحمد, الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت, ط: الأولى، ١٤١٧.

١٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي, الناشر: دار طيبة.

١٤- ترتيب الأمالي الخميسية, ليحى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق)بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩ هـ), رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت: ٦١٠هـ), تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت, ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ .

١٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف, لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ), ت: إبراهيم شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط: الأولى، ١٤١٧.

١٦- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير),لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ), تح: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت, ط: الأولى - ١٤١٩ هـ.

١٧- تفسير القرآن, لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ), تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية, ط:الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٨- تقريب التهذيب, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), تح: محمد عوامة, الناشر: دار الرشيد,سوريا, ط: الأولى، ١٩٨٦م.

١٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ), تح: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري, الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٢٠- تهذيب التهذيب, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ط: الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال, ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين المزي (ت: ٧٤٢هـ), تح: د. بشار عواد معروف, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, ط: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠, .

٢٢- التيسير بشرح الجامع الصغير, لمحمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري(ت: ١٠٣١هـ),الناشر: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض, ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣- تيسير مصطلح الحديث, لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي, الناشر: مكتبة المعارف, ط: العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, عدد الأجزاء: ١.

٢٤- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة, لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ), تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن- ط: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٥- الثقات, لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ), طباعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, الناشر: دائرة المعارف العثمانية -الهند, ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

٢٦- الجامع لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: ١٥٣هـ), تح: حبيب الرحمن الأعظمي, الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت, ط: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٢٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه, لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري, تح: محمد زهير بن ناصر, الناشر: دار طوق النجاة, ط: الأولى، ١٤٢٢هـ, عدد الأجزاء: ٩.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن, لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ), تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٩- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن), لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبي الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ), الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦, عدد الأجزاء: ٨.

٣٠- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح, لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت:١٢٣١ هـ), تح: محمد عبد العزيز الخالدي, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, ط: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣١- الحطة في ذكر الصحاح الستة, لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢- الدعاء للطبراني, لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط: الأولى، ١٤١٣.

٣٣- رد المحتار على الدر المختار, لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ), الناشر: دار الفكر- بيروت, ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٤- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي), لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ), جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية,ط: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.

٣٥- سبل السلام, لمحمد بن إسماعيل، الكحلاني ثم الصنعاني, عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ),الناشر: دار الحديث, ط: بدون طبعة وبدون تاريخ, عدد الأجزاء:٢.

٣٦- سنن الترمذي, لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ), تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢), ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣), وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥), الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م, عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٣٧- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ), تح: د. عبد الحميد هنداوي, الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- عدد الأجزاء: ١٣, ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٨- شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى».، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر، والتوزيع ط: الأولى.

٣٩- شرح صحيح البخارى لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تح: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٠- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين ، أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

٤٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)،تح: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٤٣- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨.

٤٤- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٤٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٦- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر - دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٤٧- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني, الناشر: دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٩- الفتح المبين بشرح الأربعين, لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس (ت: ٩٧٤ هـ) الناشر: دار المنهاج، جدة., ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٠- فتح المغيث بشرح الفية الحديث, لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ), تح: علي حسين علي, الناشر: مكتبة السنة - مصر, ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٥١- القاموس المحيط, لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ), تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بيروت, ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تح: محمد عوامة, الناشر: دار القبلة، جدة, ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٣- الكامل في ضعفاء الرجال, لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض, شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت.ط: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٥٤- كتاب التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ), تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت, ط: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٥- كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع, لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي, لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ),ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

٥٦- كشاف القناع عن متن الإقناع, لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ), الناشر: دار الكتب العلمية.

٥٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ), الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٥٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين, لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ),تح: علي حسين البواب, الناشر: دار الوطن – الرياض.

٥٩- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري, لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط:أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م, ط: ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٠- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح, لشمس الدين البِرْماوي، (ت: ٨٣١ هـ), تح: لجنة مختصة من المحققين, الناشر: دار النوادر، سوريا, ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٦١- لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ), الناشر: دار صادر, بيروت, ط: الثالثة, ١٤١٤ هـ.

٦٢- لسان الميزان, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), تح: عبد الفتاح أبو غدة, الناشر: دار البشائر الإسلامية, ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٦٣- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف, لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ), الناشر: دار ابن حزم, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٦٤- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ), تح: عبد الفتاح أبو غدة, الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)تح: حسام الدين القدسي, الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة, عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٦٦- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)), لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), الناشر: دار الفكر.

٦٧- المحكم والمحيط الأعظم, لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ), تح: عبد الحميد هنداوي, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٨- المحلى بالآثار, لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت: ٤٥٦هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت, دون تاريخ, عدد الأجزاء: ١٢.

٦٩- مختار الصحاح, لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ), تح: يوسف الشيخ محمد, الناشر: المكتبة العصرية , بيروت, ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٧٠- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ) الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية- الهند, ط: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٧١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ), الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان, ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م, عدد الأجزاء: ٩.

٧٢- المستدرك على الصحيحين, لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت, ط: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

٧٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ), تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٤- مسند الروياني, لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ), تح: أيمن علي أبو يماني, الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة, ط: الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ), الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٧٦- المصنف, لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ),تح: حبيب الرحمن الأعظمي, الناشر: المجلس العلمي- الهند, بيروت, ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧٧- معجم اللغة العربية المعاصرة, د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب, ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٧٨- معرفة الصحابة, لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ), تح:عادل بن يوسف العزازي, الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض, ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م, عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).

٧٩- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج, لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨٠- مفتاح السعادة, ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده, طبعة دار الكتب العلمية, بيروت. عدد الأجزاء ٣, تاريخ النشر ١٤٠٥-١٩٨٥م.

٨١- مناهج البحث في العلوم السياسية للدكتور/محمد محمود ربيع, الناشر: مكتبة دار الفلاح- الكويت, ط: الثانية, ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨٢- المنتقى شرح الموطإ, لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ), الناشر: مطبعة السعادة- مصر, ط: الأولى،١٣٣٢ هـ, (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ).

٨٣- المنهاج, شرح صحيح مسلم بن الحجاج, لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت, ط: الثانية، ١٣٩٢

٨٤- منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين محمد عتر الحلبي, الناشر: دار الفكر دمشق-سورية, ط: الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٨٥- الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ,(تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة, دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض, ط:الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م, عدد الأجزاء: ٥.

٨٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تح: علي محمد البجاوي, الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت , ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م, عدد الأجزاء: ٤.

٨٧- الناسخ والمنسوخ, لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ), تح: د. محمد عبد السلام محمد, الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت, ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٨- النكت على كتاب ابن الصلاح, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), تح: ربيع بن هادي عمير المدخلي, الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, ط: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨٩- النهاية في غريب الحديث والأثر,لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ),الناشر: المكتبة العلمية, بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م, تح: طاهر أحمد الزاوي.

٩٠- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث, لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ), الناشر: دار الفكر العربي.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

awlan: alquran alkarim t
hanian: almasdar walmarajie muratabat ealaa alhuruf alhajayiya
1- alahad walmathani, li'abi bakr bin 'abi easim wahu 'ahmad bin eamriw bn aldahaak bin mukhalad alshaybanii (ta: 287hi), tahi: du. biasm faysal 'ahmad aljawabirati, alnaashir: dar alraayat - alrayad, ta: al'uwlaa, 1411 - 1991.
2- al'adhkaru, li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bn sharaf 'iinsan (t: 676hi), taha: eabd alqadir al'arnawuwta, alnaashir: dar alfikr bayrut, 1414 hi - 1994 mi.
3- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, li'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqatibii almisrii, 'abi aleabaasi, shihab aldiyn (t: 923h), alnaashir: almitbaeat alkubraa al'amiriati, masr, ta: alsaabieati, 1323 h.
4- 'asami min rui eanhum muhamad bin 'iismaeil albukhariu min mashayikhih (fi jamieuh alsahihu), li'abi 'ahmad eabd alllh bin eadii bin eabd allh bin muhamad abn mubarak bin alqutan aljirjanii (t: 365hi), tahi: du. eamir hasan sabri, alnaashir: dar albashir al'iislamiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1414.
5- 'iisbal almatar ealaa qasab alsukar (nuzum nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athri),lmuhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhasni, alkahlanii alsaneanii, almaeruf bika'aslafih bial'amir (t: 1182hi),tah: eabd alhamid bin salih bin qasim al 'aewaj rabie, alnaashir: dar aibn hazm - bayrut, ta: al'uwlaa, 1427h - 2006m.
6- 'usul eulumih wamustalahuhu: du/ muhamad eajaaj alkhatib , ta: dar alfikr - bayrut, sanat alnashri: 2006m.
7- 'aw tahdhib alkamal fi 'asma' alrajali, limughaltay bin qalij bin eabd allah albakjarii almisrii (t: 762ha), alnaashir: alfaruq, ta: al'uwlaa, 1422 ha - 2001 mi.
8- albahth aleilmiu manahijuh watiqniaatuhi, lilduktur muhamad zayaan eumra, matbaeat khalid altarabishii 1975m.
9- albdr tamaam sharh almutaqadim almurami, lilsiyn bin muhamad bn saeid allaey, almaeruf bialmaghribii (t: 1119 hu), tah: eali bin eabd allh alzaban, alnaashir: dar hijr, ta: al'uwlaa.
10- albayan waltahsil walsharh waltawjih waltaelim limasayil almustakhrajati, li'abi alwalid muhamad bin 'ahmad bin rushd alqurtibii (t: 520hi), taha: d muhamad hajiy wakhrun, alnaashir: dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan, ta: althaaniati, 1408 hi - 1988 mi. 11-

altaarikhu, limuhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, 'abi eabd allh (t: 256hi). ta: dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad.
12- tuhfat almuluk fi fiqh madhhab al'iimam 'abi hanifat alnueman, lizayn 'abi aldiyn eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (t:666h), taha: da. eabd allah nadhir 'ahmadu, alnaashir: dar albashir al'iislamiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1417.
13- tadrib alraawi fi sharh taqrib alnawawi, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (t: 911hi), taha: 'abu qutaybat nazar muhamad alfaryabi, alnaashir: dar tibti.
14- tartib al'amalii alkhamis, lihi (almurshid biallahi) bin alhusayn (almufaqi)bin 'iismaeil bin zayd alhasni aljazayiri aljirjanii (t 499 ha), tabaqatiha: alqadi muhyi aldiyn muhamad bin 'ahmad alqurashii aleabshamii (t: 610hi), taha: muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 .
15- altarghib waltarghib min alhadith alsharifu, lieabd aleazim bin eabd alqawii bin eabd allah, 'abi muhamadu, zaki aldiyn almundhirii (t: 656hi), t: 'iibrahim shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1417.
16- tafsir alquran aleazim (abn kathir), li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqii (t: 774hi), taha: muhamad husayn shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta: al'uwlaa - 1419 hi.
17- tafsir alqurani, li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawzaa alsimeanii altamimii alhanafii thuma alshaafieii (t: 489hi), taha: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunim, alnaashir: dar alwatanu, alriyad - alsaeudiatu, ta:al'uwlaa, 1418hi- 1997m. 18- taqrib altahdhib, li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852hi), taha: muhamad eawaamat, alnaashir: dar alrishid,surya, ta: al'uwlaa, 1986m.
19- alqira'at lima fi almuataa min almaeani wal'asanidi, li'abi eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albirr bin easim alnamarii alqurtibii (t: 463hi), taha: mustafaa bin 'ahmadu, muhamad eabd aleali aleali, alnaashir: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - almaghrib, eam alnashri: 1387 hu.
20- tahdhib altahdhibi, li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852h), alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, ta: al'uwlaa, 1326hi.
21- tahdhib alkamal fi 'asma' alrijali, liusuf bin eabd alrahman bin yusif, 'abi alhajaji, jamal aldiyn almazii (t: 742hi), tahi: du. bashaar

eawad maerufun, alnaashir: muasasat alrisalat - birut, ta: al'uwlaa, 1400 - ,1980 .
22- altaysir bisharh aljamie alsaghiri, limuhamad eabd alrawuwf bin taj alearifin alminawi alqahiri(ti:1031h),alnaashiri:ktab al'iimam alshaafieii- alrayadi,ti:althalathati,1408h-1988m.
23- taysir almustalah alhadithi, li'abi hafs mahmud bin 'ahmad bin mahmud tahaan alnueaymi, alnaashir: maktabat almaearifi, ta: aleashirat 1425h-2004m, eadad aljawhar: 1.
24- althiqat man lam yabda fi alkutub aleashru, li'abi alf zinida' aldiyn qasim bin qutlubagha alsuwduni aljamalii alhanafii (t: 879h), taha: shadi bin muhamad bin salim al nueman alnaashir: markaz alnueman lilbuhuth waldirasat al'iislamiat - alyaman- ta: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 mi.
25- althaqati, limuhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abi hatim, aldaarmi, albusty (t: 354hi), tibaeat wizarat almaearif salafuh alhindiata, alnaashir: dayirat almaearif alyadawiat -alhinda, ta: al'uwlaa, 1393 hi = 1973.
26- aljamie limueamar bin 'abi eamru rashid al'azdii mawlahum, 'abu earwat albasarii, nazil alyaman (t: 153hi), taha: habib alrahman al'aezamiu, alnaashiru: almajlis aleilmiu bibakistana, fakhamat almaktab al'iislamii bibayruta, ta: althaaniati, 1403 hi.
27- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'amr allah wasunanih wa'ayaamihu, limuhamad bin 'iismaeil 'abi eabdallah, taha: muhamad zuhayr bin nasir, alnaashir: dar tawq alnajati, ta: al'uwlaa, 1422hi, eadad aljid: 9.
28- aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (t: 671hi), taha: 'ahmaduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahiratu, ta: althaaniati, 1384h - 1964 mi.
29- hashiat alsindi ealaa sunan alnisayiyi (matbue mae alsunun), limuhamad bin eabd alhadi altuway, 'abi alhasani, nur aldiyn alsanadi (ta: 1138h), alnaashir: maktab almatbueat al'iislamiat - halbu, ta: althaaniati, 1406 - 1986, eadad aljid: 8.
30- hashiat altahtawi ealaa maraqi alfalaah sharh nur al'iidah, li'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil altahtawii alhanafii (t:1231 ha), taha: muhamad eabd aleaziz alkhalidi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, ta: 1418h - 1997m.
31- alhitat fi dhikr alsihah alnaashiati, li'abi sidiyq muhamad altayib khan bin hasan bin ealiin abn lutf allah alhusaynii alqinawjy (t: 1307h), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1405hi/ 1985m.
32- alduea' liltabarani, lisulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr

allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaranii (almutawafaa: 360hi), taha: mustafaa eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1413.
33- radu almuhtar ealaa aldiri almukhtar, liabn eabdin, muhamad 'amin bin eumar bin eabd aleaziz eabidin aldimashqii alhanafii (almutawafaa: 1252ha), alnaashir: dar alfikir-birut, ta: althaaniati, 1412h - 1992m.
34- rawayie altafsir (aljamie litafsir aibn rajab alhanbali), lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasani, alsilmi, albaghdadii, thuma aldimashqi, alhanbalii (t: 795h), jame watartibu: 'abi mueadh tariq bin eawad allh bin muhamad, alnaashir: dar aleasimat - almamlakat alearabiat alsueudiata,t: al'uwlaa 1422 - 2001 mi.
35- subul alsalami, limuhamad bin 'iismaeil, alkahlanii thuma aldhamani, eizu aldiyn, almaeruf bika'aslafih bial'amir (t: 1182ha),alnaashir: dar alhadithi, tu: bidun tabeat wabidun tarikhi, eadad aljawhar:2.
36- sunan altirmidhi, limuhamad bin eisaa bn sawrt bin musaa bin aldahak,alramadhi, 'abu eisaa (t: 279hi), tahqiq wataeliq:'ahmad muhamad shakir (j 1, 2), wamuhamad fuaad eabd albaqi (ja 3), wa'iibrahim eutwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (j 4, 5), alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masr, ta: althaaniati, 1395 hi - 1975 mu, eadad al'ajza'i: 5 'ajza'un.
37- sharh altaybi ealaa mishkat almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun), lisharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybii (t:743hi), taha: da. eabd alhamid hindawi, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albazi- makat almukaramati- eadad al'amakini: 13, ta: al'uwlaa, 1417 hi - 1997 mi.
38- sharh sunan alnisayiyi almusamaa <<dhakhirat aleuqbaa fi sharh almujtabaa>>, limuhamad bin eali bin adam bin musaa al'iithyubii alwalawi, alnaashir: dar almieraj alduwliat lilnashri, dar al brum lilnashra, waltawzie ta: al'uwlaa.
39- sharh sahih albukharaa liabn bataal 'abi alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalk (t: 449hi), taha: 'abi tamim yasir bn 'iibrahima, dar alnashra: maktabat alrushdi, alrayad, ta: althaaniati, 1423h - 2003m.
40- shaeb al'iimani, li'ahmad bin alhusayn , 'abi bakr albayhaqii (t: 458h), alnaashir: maktabat alrushd - alrayad, ta: al'uwlaa, 1423 hi - 2003 mi.
41- alsihah taj allughatahah alearabiati, li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (t: 393hi), taha: 'ahmad eabd alghafur eafw eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta: alraabie 1407 hi - 1987 mu, eadad aljid: 6.

42- sahih aibn hibaan bitartib abn bilban, limuhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, albusty (t: 354hi),tah: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalat - birut, altabeatu: althaaniatu, 1414 - 1993.
43- altabaqat alkubraa, li'abi eabd allah muhamad bin saed bin maniye alhashimii almaeruf biaibn saed (t: 230h), taha: muhamad eabd alqadir eataa, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1410 hi - 1990 mu, eadad aljid: 8.
44- khutat altathrib fi sharh altaqribi, li'abi zayn aldiyn eabd alrahim bin alhusayn bin eabd alrahman bin 'abi bakr bin 'iibrahim aleiraqii (ta: 806h), alnaashir: altabeat almisriat alqadimat - wadawr kit minha (dar alfikr alturath alearabii, wamuasasat altaarikh alearabii, wadar alfikr alearabii).
45- eumdat alqariy sharh sahih albukhari, li'abi muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (t: 855h), alnaashir: dar alturath alearabii - bayrut.
46- gharayb alhadithi, li'abi sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii almaeruf bialkhatabii (t: 388 hu), taha: eabd alkarim 'iibrahim algharbawi, tahrir 'ahadithihi: eabd alqayuwm eabd rabi alnabi, alnaashir: dar alfikr - dimashqa, eam alnashri: 1402 hi - 1982 mi.
47- gharayb alhadithi, li'abi eubyd alqasim bin slam bin eabd allh alharawii albaghdadii (t:224h), taha: du. muhamad eabd almueid khan, alnaashir: matbaeat maktabat almaearif aleuthmaniati, haydar abad-aldakn, ta: al'uwlaa, 1384 hi - 1964 mi.
49- alfath almubiin bisharh al'arbaeiina, li'ahmad bin muhamad bin ealiin bin hajar alhaytmii alsaedii al'ansari, shihab aldiyn shaykh al'iislami, 'abi aleabaas (t: 974 ha) alnaashir: dar alminhaji, jidata., ta: al'uwlaa, 1428 hi - 2008 mi.
50- fatah alghayth bisharh alfiat alhadithi, lishams din alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawii (t: 902hi), tah: eali husayn eulay, alnaashir: maktabat alsanat - masr, ta: al'uwlaa, 1424h / 2003m. 51- alqamus almuhita, limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruz 'abadi (t: 817h), taha: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bayrut, ta: althaaminati, 1426 hi - 2005 mi.
52- alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub aleashra, lishams aldiyn eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin kaymaz aldhahabii (t: 748hi), taha: muhamad eawaamat, alnaashir: dar alqiblati, jidat, ta: al'uwlaa, 1413 hi - 1992 mi.

53-alkamil fi dueafa' alrajal, li'abi 'ahmad bin eadii aljirjanii (t: 365h) taha: eadil 'ahmad eabd almawjudi-eali muhamad mueawada, sharak fi tahqiq alnajahi: eabd alfataah 'abu sanat alnaashir: alkutub aleilmiat - bayruta.ta: al'uwlaa, 1418h1997m.
54- kitab altaerifati, liealiin bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjanii (t: 816hi), taha: dabtih wasahahah jamaeat min aleulama'i, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, ta: al'uwlaa 1403h -1983m.
55- kitab alfurue wamaeah altashih aljamaeiu, eala' aldiyn eali bin sulayman almardawi, limuhamad bin muflah bin muhamad bin mufraji, alraaminii thuma alsaalihii alhanbaliu (ta: 763hi),t: eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa 1424 hi - 2003
56- kashaaf alqinae ean matn al'iiqnaei, limansur bin yunis bin salah aldiyn abn hasan bin 'iidris albahutaa alhanbalaa (t: 1051ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiati.
57- kashaf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa. limustafaa bin eabd allah katib jilbi alqustantini fransisku biasm haji khalifat 'aw alhaji khalifa (t: 1067h), alnaashir: maktabat almuthanaa - baghdad (tarikh alnashri: 1941m.
58- kashf almushkil min hadithina, lijamal aldiyn 'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (t: 597hi),tah: eali husayn albawabi, alnaashir: dar alwatan - alriyad.
59- alearaaf aldirariu fi sharh albashar sahihi, limuhamad bin yusif bin ealii bin saeida, shams aldiyn alkarmanii (t: 786h), alnaashir: dar alturath alearabii, bayrut. ta:'uwlaa: 1356h - 1937m, ta: thaniatan: 1401h - 1981m.
60- juzif junyurah bisharh aljamie alsahihi, lishams aldiyn albirmawy, (t: 831 hu), dirasatu: lajnat mutakhasisat min almuhaqiqina, alnaashir: dar alnawadr, suria, ta: al'uwlaa, 1433h - 2012m.
61- lisan alearabi, limuhamad bin makram bin ealaa, 'abi alfadali, jamal aldiyn abn albasar (t: 711ha), alnaashir: dar sadir, bayrut, ta: althaalithati, 1414 hi.
62- lisan almizani, li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852hi), tah: eabd alfataah 'abu ghudata, alnaashir: dar albashir al'iislamiati, ta: al'uwlaa, 2002 mi.
63- litayif almaearif fima limawasim aleam min, lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasani, alsalamaa, albaghdadii, thuma aldimashqi, alhanbalii (ta: 795h), alnaashir: dar aibn hazma, altabeata: al'uwlaa, 1424h/2004m.
64- mujtabaa min alsunan = alsunan alkubraa lilnasayiyi, li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkharasani, alnasayiyi (t:

303hi), tah: eabd alfataah 'abu ghudata, alnaashir: maktab almatbueat al'iislamiat - halb, ta: althaaniati, 1406 - 1986.
65- majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, li'abi alhasan nur aldiyn ealii bin bikr bin sulayman alhaythamii (t: 807hi)taha: husam aldiyn alqudsi, alnaashir: maktabat alqudsi, alqahirati, eam alnashri: 1414 ha, 1994 mi.
66- muhadarat sharh almuhadhab ((mae takmilat alsabaki walmutieii)), li'abi zakariaa muhyi yahyaa bin sharaf aldiyn (t: 676ha), alnaashir: dar alfikri.
67- almuhakam walmuhit al'aezamu, li'abi alhasan ealii bn 'iismaeil bin sayidih almursii (t: 458hi), tah: eabd alhamid handawi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1421 hi - 2000 mi.
68- almuhalaa bialathar, li'abi muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazam al'andalasi alqurtubii alzaahiri(t:456h), alnaashir: dar alfikr - bayrut, dun tarikhi, eadad al'ajza'i: 12.
69- mukhtar alsahahi, lizayn aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (t: 666h), tah: yusif alshaykh muhamad, alnaashir: almuasasat aleasriat , bayrut, t: alkhamisati, 1420h / 1999m.
70- mareat almisbah sharh mishkatin, li'abi alhasan eubayd allah bin muhamad eabd alsalam almubarakii (t: 1414hi) alnaashir: 'iidarat aleilmiat waldaewat wal'iifta' - aljamieat alsalafiatu- alhinda, ta: althaalithat - 1404 ha, 1984 mi.
71- murqat almafatih sharh mishkatin, lieali bin sultan muhamadu, 'abi alhasan nur aldiyn almula alharawii alqariyi (t: 1014h), alnaashir: dar alfikri, bayrut - lubnan, ta: al'uwlaa, 1422h - 2002m, eadad alsaaeati: 9.
72- almustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim alnaysaburii almaeruf biaibn albaye (t: 405hi), taha: mustafaa eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1411 - 1990.
73- altahakum 'ahmad bin hanbal li'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybanii (ta: 241hi), taha: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wa'akhirun alfajar: d eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalat ta: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
74- musnad alruwyani, li'abi bakr muhamad bin harun alruwyany (almutawafaa: 307hi), taha: 'ayman eali 'abu yamani, alnaashir: muasasat qurtubat - alqahiratu, ta: al'uwlaa, 1416hi.
75- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii alhamwy, 'abi aleabaas (almutawafaa: nahw 770h), alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut.

76- 'abwabi, li'abi bakr eabd alrazaaq bin humam bin nafie alhimyarii alyamanimaniu (t: 211h),tah: habib alrahman al'aezami, alnaashiru: almajlis alealamia- alhindu, bayrut, ta: althaaniati, 1403h.
77- muejam allughat alearabiat almueasirati, du/ 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t: 1424hi) musaeidat fariq aleamali, alnaashir: ealam alkatab, ta: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.
78- maerifat alsahabati, li'abi naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani (t: 430hi), tah:eadil bin yusifzaz alei, alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayad, ta: al'uwlaa 1419 hi - 1998 mu, eadad aljid: eadad aljid: 7 (6 'ajza' wamujalad fahars).
79- alshaykh almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alf alminhaji, lishams aldiyni, muhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbinii alshaafieii (almutawafaa: 977ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1415h - 1994m.
80- miftah alsaeadati, wasabah alsiyadat fi mawdueat aleulumi, li'ahmad bin mustafaa bataash alkabir zadahu, tabeat dar alkutub aleilmiati, bayrut. eadad aljadi 3, tarikh alnashr 1405-1985m.
81- manahij albahth fi aleulum alsiyasiat lildukturu/ muhamad mahmud rabie, alnaashir: maktabat dar alfalahi- alkuayti, ta: althaaniati, 1407hi-1987m.
82- almuntaqaa sharh almawta'i, li'abi alwalid sulayman bin khalaf bin saed bin 'ayuwb bin warith altajibii alqurtubii albajii al'andalusii (t: 474ha), alnaashir: matbaeat alsaeadati- masr, ta: al'uwlaa,1332 ha, (thuma suratuha dar alkitaab al'iislami, alqahirat - altabeatu: althaaniatu, bidun tarikhin).
83- alminhaji, sharh sahih muslim bin alhajaji, li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf 'iinsan (t: 676h), alnaashir: dar alturath alearabii - bayrut, ta: althaaniati, 1392
84- manhaj alnaqd fi eulum linur aldiyn muhamad eatr alhalbi, alnaashir: dar alfikr dimashqi-suriat, ta: althaalithat 1418h -1997m.
85- almuhadhab fi eilm 'usul alfiqh almuqarani,(thryr lmsayilih wadirasatiha drastan nzryatan ttbyqyatan)lebd alkarim bin ealiin bin muhamad alnamlata, dar alnashra: maktabat alrushd - alrayad, ta:al'uwlaa: 1420 hi - 1999 mu, eadad aljid: 5.
86- mizan aliaetidal fi alnaqd lilrujal, lishams 'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin kaymaz aldhahabii (t: 748hi), tah: eali muhamad albijawi, alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnashri, bayrut, ta: al'uwlaa, 1382 hi - 1963 mu, eadad aljid: 4.
87- alnaasikh walmansukhu, li'abi jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunus almaenaa alnahwii (t: 338hi), taha: du.

muhamad eabd alsalam muhamad, alnaashir: maktabat alfalah - alkuaytu, ta: al'uwlaa, 1408hi.

88- alnakt ealaa kitab abn alsalahi, li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin muhamad bin 'ahmad bin aleasqalani (almutawafaa: 852hi), taha: rabie bin hadi eumayr almadkhali, alnaashir: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, ta: al'uwlaa, 1404h/1984m.

89- alnihayiyu fi gharayb alhadith wal'athiru,limajid aldiyn 'abi alsaeadat almubarak bin alshaybani aljanubii aibn al'uthira(ta: 606hi),alnaashir: almaktabat aleilmiati, bayrut, 1399h - 1979m, taha: tahir 'ahmad alzaawi.

90- alfalsafat fi aleulum wamustalah alhadithi, limuhamad bin muhamad bin suaylim 'abi shuhb (t: 1403ha), alnaashir: dar alfikr alearabii.